رئيس مجلس الادارة
ناجح المعموري

رئيس التحرير
منذر عبد الحر

مدير التحرير
عبد الامير المجر

الاتحاد الثقافي
A l - i t i h a d a l - t h a q a f i

العدد (42) - أيّار 2021

جريدة تصدرعن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

3 نهر مارتيزا.. الحد الفاصل بين عالمين
4 الأسلوبيّة الخفيّة للسرد المثقّف والتأريخ الطازج
5 دلالة العنوان (وطن الملائكة) للشاعر عدنان محيدلي

في بيان له بعد فاجعة مشفى ابن الخطيب .. اتحاد الادباء يصرخ بوجه الفاسدين

نينوى الجمال والمحبة تشهد فعاليات مهرجان أكيتو الرابع

الاتحاد يهنئ العراقيين بعيد القيامة

انقذوا الصحة من مرض الخراب

ا.ث- خاص

اصدر اتحاد الادباء بيانا، جاء على شكل صرخة بوجه الفاسدين الذين تسببوا بكارثة مشفى ابن الخطيب في بغداد .. وفيما يلي نص البيان ..

فُجع وطننا الجريح يوم السبت ٢٤ نيسان ٢٠٢١ بحادثة أليمة راح ضحيتها عشرات المرضى ومرافقوهم في مشفى ابن الخطيب، وهم يلاقون حتفهم في انفجار قناني الأوكسجين، وسط موقف أقلّ ما يمكن أن يقال عنه: إنه فضيحة كبيرة - لو حصلت في بلد يحترم مواطنيه- كان من شأنها إسقاط حكومات، وقد تابع أدباء الوطن ألم الشعب ودموعه المستنكرة لكل ما جرى، فالأدباء نبض الوطن، وضميره الحيّ.

وهنا لا بدّ من الوقوف بحزم ضدّ التراكم المزمن الذي أدّى بمؤسسات الدولة إلى هذه الحال المزرية، كما لا بدّ من تحميل الجهات المتخصصة المسؤولية الكاملة عمّا حصل.

إن حادثة مشفى ابن الخطيب جريمة مرتكبة ضدّ المواطنين الأبرياء، لم ينتجها شخص بذاته، أو مؤسسة بعينها فحسب، إنّما اشترك في إتمام خرابها نظامٌ فاشلٌ متعالٍ على حاجات الناس، وتقصّي متطلباتهم، وأسهمت في رسمها سياسة اعتمدت المحاصصة وسيلةً لجرّ الوطن إلى الدرك المظلم، وقمعت الأفكار النيّرة والمشروعات الهادفة، وقرّبت الفاسدين من موقع المسؤولية على حساب الضمائر الحرّة الحيّة..

إن الشعب الذي تظاهر منطلقاً من تشرين كان يريد الوطن ..الوطن الحرّ الذي يسهر فيه المسؤول من أجل راحة الرعية ..الوطن الذي لا يتجبّر فيه المتنفذّون ويطغون على حساب الفقراء ..الوطن الذي يرسي دعائم التعامل السليم، لا القمع والاضطهاد ..الوطن الذي يرسّخ ثقافة القانون في الشارع والمشفى والدوائر والبيوت والمسارح وفي كل مكان ..الوطن الذي يحاسب المهمل، ويكافئ المستهتر بأرواح البشر ..

- الوطن الذي ينشر العدل ولا يسمح بارتكاب أخطاءٍ تؤدي إلى الويلات، الوطن المرشد البشير، لا الوطن المتكاسل النذير ..الرحمة لمن فاضت روحه طاهرةً بريئةً في هذه الفاجعة، والعزاء والمواساة لأهلهم وذويهم، والعار لكل من أخلّ وكان سبباً في إزهاق أرواح العراقيين.

الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
٢٦ نيسان ٢٠٢١

مهرجان أكيتو الرابع في بغديدا

ا.ث- خاص

اقام مكتب الثقافة السريانية واتحاد الأدباء السريان، بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق/ المركز، مهرجان أكيتو / الدورة الرابعة في محافظة نينوى / بغديدا.. وقد شهد فعاليات ثقافية وشعرية، أحيت هذه المناسبة التي تقلصت مساحة الاحتفاء بها بسبب الاجراءات الصحية للوقاية من فايروس كورونا ..

هذا وقد تقدم مكتب الثقافة السريانية بالتهنئة لأبناء شعبنا بهذه المناسبة، جاء فيها ..

(أكيتو) سعيد ومبارك .

يتقدم مكتب الثقافة السريانية في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق بالتهنئة لأبناء شعبنا السرياني الكلداني الآشوري، بأعياد أكيتو (٦٧٧١) رأس السنة البابلية الآشورية، ونتمنى للإنسانية والمواطنين والأدباء التقدم والازدهار والحياة السعيدة في عراق الحضارات، عراق الرافدين، وطن المحبة والسلام والاخاء.

زهير بهنام بردى
رئيس المكتب الثقافي السرياني
نيسان ٢٠٢١

اتحاد الأدباء يهنئ بعيد القيامة

ا.ث- خاص

هنأ الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق مسيحيي الوطن والعالم، بمناسبة عيد القيامة المجيد، ويبارك لأبناء شعبنا الأصيل، أبناء أرض الرافدين أفراحهم، ويشاركهم مشاعر الفرح والسرور .. لقد انقضى (الصوم الكبير) بسلام وطاعة وحبور، ومرّ (أسبوع الآلام) مطهّراً الأرواح، لينهض النور ناشراً بمامه، وزقزقات ملائكته على الإنسانية .. بهذه المناسبة تجتمع قلوب الأدباء، لتعلن المثال الوطنيَّ للإخاء، وتطرّز الكلمات جباه الأحبّة في المكتب الثقافي السرياني، واتحاد الأدباء السريان، لتعلو الحروف برّاقةً لتشمل كل الحياة.

مبارك وألف مبارك العيد بأجراسه المنشدة.

الافتتاحية

"الموت حبّاً"

أستعير من الروائي الفرنسي " بيار دوشين " عنوان روايته الشهيرة " الموت حباً " لتكون مدخل حديثي عن نجوم مضيئة أفلت من سماء حياتنا , وتركت في قلوبنا حزناً شديدا , فقد لاحظتَ إصرار كلّ من الفنان الدكتور بلاسم محمد , والفنان الرائع كريم الدفاعي مصوّر جريدتنا " الاتحاد الثقافي " على أن يموتا , بعد أن فقد كلٌّ منهما شريكة حياته , حيث آثرا الحزن الشديد والعزلة التي قادت كلاً منهما إلى اللحاق بحبيبته في تعبير قد يبدو غريبا في زمننا هذا , لكنهما اختارا هذا المصير المأساوي الموجع حقا ,وليلحقهما ولكن بمسار آخر المبدع الرائع النبيل المشتعل حيوية وحياةً مروان عادل حمزة , الذي جعلنا جميعا نشعر بغصة حقيقية وألم فاجع , وصدمةً لم نصدّقها حتى الآن , مروان العاشق للجمال والشعر والعالم النقي , آثر أن يلتحق برفيقي دربه الراحلين الفريد سمعان وإبراهيم الخياط رحمهما الله , وهكذا مات حبا لهما وتوقا للرحيل إلى عليائهما ....رحمهم الله جميعا وضمهم في جنان الخلد الواسعة .

ظاهرة الموت حبا هذه , من عجائب الزمن الآن , ومن ملامح تحوّل حياتنا إلى نافذة للمأساة , حيث نطلّ منها على رهافة أحاسيس كائنات محلّقة لا تحتمل جنون الموت وخطفه القاسي للأحبة الذين يتميزون بالمرح وخفة الدم والروح , لذلك كثرت في تعابيرنا عبارة " لا تمزح " , وكفى مزاحا , ولكن هيهات لا مزاح مع شراسة الموت التي تهبط علينا وكأنها صخرة هائلة سقطت من جبل عالٍ ...

رحل مروان الفتى الجميل الذي يملأ أي مكان يحلّ به طاقة حب وإبداع ويجعله مشعا بالجمال , وهو يلقي بدرر القول شعرا ونبلا ومعرفة يطلقها ببساطة عميقة ومعنى يتجلى فيضا من الإنسانية والحب للجميع , رحل مروان , ليواجه جميع من يعرفه الخبر الصاعق وهو يرتعش ولا يقوى على التعليق عليه أو التعبير عما أصابه من هلع وجزع شديدين , حاولنا جميعا أن لا نصدّق هذا القدر , ولكننا شاهدنا جثته الكريمة وهي توارى الثرى وتشيعها القلوب والدموع وحقول الجمال كله .

لا نريد مزيدا من الميتات حبا , ولا نريد لسمائنا أن تفقد نجوما أخريات , نريد أن نمضي بزهور الجمال إلى أقصى ضفاف التعبير الإبداعي مفعمين بأمل ننتزعه بقوة من الفكوك المفترسة لخراب العالم ....

بصراحة , لم أعد أقوى على الرثاء , وأنا أتلقّى صفعات القدر تباعا , ولا أستطيع إلا أن أقول لكل الذين فارقونا وتركوا أثرا لن يمحى بيننا , رفقا بنا , فهل من المعقول أن أتخيل مبنى اتحاد الأدباء بلا رهافة حضور مروان عادل فيه , بسعة صدره , وروحه العذبة وجماله , وقبّعاته التي صارت سمة محببة فيه ؟

لا أدري حقا , لكنها إرادة الله جلّ وعلا , ولا اعتراض على أمره سبحانه وتعالى .

منذر عبد الحر

6 التفسير الاجتماعي للغة
13 قصة قصيرة.. تقرير صحفي عن السيد امرئ القيس
15 شفاهٌ ترسمُ محيّا العتمة

دمعٌ.. وابتسامةٌ.. واتّزانٌ يصنع الحياة..
كلمة اتحاد أدباء العراق لشهر نيسان ٢٠٢١

في البدء يبارك الاتحاد العام للأدباء والكتّاب لعمّال العالم عيدهم الأغرّ، ويساندهم لنيل حقوقهم كاملةً، وبخصّ العمّال العراقيين، حملة مشاعل النيل والتفاني، بالإكرام والتبجيل، مطالباً بإتمام القوانين المنظمة لعملهم، والداعمة لهم.

بعد..

بين ابتسامة فرح ودمعة حزن وأسى، يقف اتحادكم الكبير اتحاد الجواهري، الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق شامخاً، وهو يعيش أجواء شهري نيسان الربيع والجمال، ورمضان الإيمان والسلام، والمحبة والتآزر والبذل..

فرح ودمعة من خلال زخم الأعمال الإبداعية والمهنية التي ينفّذها اتحادكم، وبرعاية إثراءً للمشهد الثقافي الوطني، ودمعة حزن وأسى على فقيد الثقافة العراقية الصديق الشاعر المبدع الكبير المرحوم (مروان عادل حمزة) الناطق الإعلامي للاتحاد، وعضو المكتب التنفيذي وأمين الإدارية والمالية، المجد لروحه الطاهرة.

ومن الجدير قوله، والإشارة إليه، ان اتحادكم، بوصفه مؤسسة جماهيرية في خطابها وموقفها، استطاع أن يصنع الموازنة المفيدة، إذ لم تستطع مؤسسة أن تتوازن مثلما توازن اتحادكم رغم ما تمليه الخطابات الثقافية عليه من نخبوية، وطبقية ثقافية، فحاول زجّه في الجدل بين ما يتبنى من طروحات العقل الفلسفي الذي انتهجه اتحادكم في مقولاته بحوثاً وإصدارات وندوات تنسم بالعقل الخالص، وبين ما يؤديه العقل الشعري والسردي من خطابات تتسم بالعلوّ والتشفير والرمزية بعدّها أسساً يقام عليها الإبداع.

إلا أنه انجاز هذه الجدلية بنجاح منقطع النظير، فهو جماهيري تهفو أفئدة أعضائه للثورة والتظاهر ومنازعة الاستبداد والتشظي الهوياتي، التي تريد جاهدة قوى الظلام أن تستدرجه إلى منطقتها، لكنه ظلّ مكابراً عصياً على الحسّ الفئوي، منبّهاً أعضاءه من جنوب القلب الوطني إلى شماله، ومن غرب الوطن.

•استمرار الجلسات التفاعلية للاتحاد في مركزه العام، واتحادات المحافظات، في منصات التواصل الاجتماعي.
•صدور العدد ٤١ من جريدة الاتحاد الثقافي).
•الاحتفال بعيد نوروز في فعالية ثقافية نظمها مكتب الثقافة الكردية ببغداد.
•إقامة مهرجان أكيتو الأدبي، في سهل نينوى وأربيل، في فعالية نظمها مكتب الثقافة الكردية، والاتحاد الأدباء السريان.
•التواصل مع رابطة المجالس الثقافية، وتوطيد العلاقة معها لخدمة الثقافة الوطنية.
•إصدار بيان للدفاع عن حقوق المحاضرين من المدرسين والمعلمين.
•إصدار بيان عن فاجعة مستشفى ابن الخطيب.
•إنشاء مكتبة زاهرة لمنشورات اتحاد أدباء العراق، ومنشورات اتحادات محافظات الوطن في مقر الاتحاد.
•اقتراب الانتهاء من مشروع المكتبة العامة في مقر الاتحاد، دعماً للقرّاء، والحركة الثقافية.
•الإعلان عن مسابقة ميشا لأدب الأطفال/ اتحاد أدباء ميسان.
•تقديم مسرحية (رفع إلى الأسفل) للمخرج عمار حمادي ضمن أعمال نادي السينما والمسرح في اتحاد أدباء ذي قار.
•اختتام ورشة التأليف المسرحي في اتحاد أدباء ذي قار، لتصدر نصوصها في كتاب قريباً.
•وفي مجال المطبوعات أصدر الاتحاد الكتب التالية:

- نشيج وطني - محمد الخالدي - شعر
- التراجيديا فلسفةً - د.ثامر مهدي - فلسفة
- أكثر من نهر - هشام النيسي - شهادات
- هناك انتظرني - سعد سباهي - شعر
- أحلام وردية ممنوعة - بطرس هرمز نباتي - قصة
- أموج الخريف - كرم إينا - شعر
- تراتيل برتبة مطر - نعمت خلات - شعر
- وحيداً في ليلة النسيان - حسين محمد شريف
- فتنة الشعر وغواية التلقّي - عدنان أبو أندلس - نقد
- تشظّى عارياً - كرم الزيدي - شعر
- سيكولوجية الفروق الفردية - د.عمران الحياط - دراسة
- على خط الخجل - علي العبودي - نصوص نثرية
- آخر المنتبّئين - عبد الحليم مهودر - سرد
- نزهة السيد كيورنا - عادل غضبان الناصري - شعر
- سلطانين القول - غزاي درع الطائي - نقد
•وأصدر اتحاد أدباء ميسان ما يلي:
•مجلة ميشا للأطفال العدد ١٣ نيسان ٢٠٢١
- مجلة اتخيدوانا العدد ٢ شتاء ٢٠٢١
- مجلة ميشانيون العدد ٣ صيف ٢٠٢١
- لو تكلّم أشور – قصة طويلة (أدب الشباب) / تقى خالد عبدالمطيف
- أرثي قنديلاً صغيراً – شعر / رحيم خلف اللامي
- وخزة حلم – قصص قصيرة / رحيم حمد الذهبي
- ما تبقّى في الذاكرة – مجموعة قصصية / نجم الأميري
- أوهن البيوت – مجموعة قصصية / عبدالناصر عبدالأمير
- هجير الهواجس – شعر / حامد عبدالحسين حميدي
- هذيان في الفيس بوك / عبدالإله منشد الخليفة
- أقرب من لا شيء – شعر / مولود محمد زايد
- كُن ضيف قلبي – شعر / كمال حمد
- على الريح أن تغيّر مسار السفينة – شعر / سجاد ميثم
- إعراب وتفسير سورة البقرة / علوان السلمان
- ليل بنصف جثة – شعر / علي حبيب الشابي
دمتم للثقافة والأدب والمعرفة والجمال

اتحاد أدباء العراق ينادي بحقوق المحاضرين

ا.ث- خاص

يتابع الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الوضع السياسي، وما يتعلّق به من حقوق المواطنين والشرائح والمجتمعية الفاعلة، وبوصل رسالته للرئاسات الثلاث بضرورة إعطاء المحاضرين التربويين حقوقهم كاملة، فهم من ثابروا، وتفانوا من أجل خدمة الجيل، أبناء المستقبل وورثة العلم والحضارة والمعرفة.

إن إهمال المحاضرين وهم يقدمون خدماتهم مجاناً لسنوات، هو إهمال للمعلم العراقي، بقيمته العليا المعروفة والمشهودة في ذاكرة الشعب. كما ان بخس المواطنين أشياءهم مؤشر خطير، فتعويض العجز في ميزانية العراق، لا يتم عبر تكبيد الفقراء فقراً مضافاً، فمن استنزف مقدرات الشعب جماعة معروفة، والأولى بمن يريد إحقاق الحق أن يسعى للعدالة الاجتماعية، كما يجب على الدولة العراقية كلها، أن تنصف من ضحّى من أجل الوطن وخدمة أبنائه

أنصفوا المحاضرين..

أنصفوا أبناء الوطن النجباء..

عيّنوا من خدم الدولة بالجان، فهو القادر على النهوض بها بضميره الحي..

مجلس عزاء على روح الفقيد الناطق باسم الاتحاد مروان عادل حمزة وارواح الزملاء الراحلين

ا.ث- خاص

اقام الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق مجلس عزاء يوم 2021-4-25 مجلس عزاء على روح الفقيد الشاعر مروان عادل حمزة، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد والناطق باسمه الذي خطفته يد المنون من بيننا فجأة يوم الخميس 22 من نيسان الماضي . وقد قرأ الحاضرون من محافظات العراق المختلفة، سورة الفاتحة على روح الفقيد وكل الأحبة الادباء الراحلين، حيث اكتظ المجلس الذي اقيم في قاعة زهاء حديد في الاتحاد بالحاضرين، مستذكرين سيرة الراحل العطرة وموافقة النبيلة .

اصدارات الاتحاد

نهر مارتيزا.. الحد الفاصل بين عالمين

صباح الانباري

عن دار أمل الجديدة صدرت للروائي العراقي ستار التميمي المقيم في أستراليا روايته الجديدة (نهر مارتيزا) وهي من الروايات القصيرة (195 صفحة وبواقع 11 فصلاً) من الحجم المتوسط. عنوان الرواية مأخوذ من عنوان فصلها الموسوم (نهر مارتيزا) ومع أهمية هذا الفصل وموقعه المتميز (وسط الرواية) إلا أن الكاتب لم يمنحه رقما أو تسلسلا كما هو حال الفصول الأخرى باستثناءات محدودة (الفصل الأول) وقد تركه سائبا عائماً من صفحة 86 - 92 وهو الحد الفاصل فعلا بين عالمي الرواية ومن هنا تتكشف لنا قصدية العنونة وفحواها ارتباطا بشخصيتها الرئيسة (رائد) الذي يمتهن الاتّجار بالبشر.

حدوديا يفصل هذا النهر تركيا عن اليونان وهو نهر سريع الجريان يصب في بحر ايجه. وبعبوره يصل المهاجرون الى أوربا كسبيل لا ينقطع على مرّ أيام معاناة الناس والقسوةُ التي لا تنتهي في بلدانهم (الأم). الرواية كتبت بدرامية برزت فيها الأفعال الدينامكية بوضوح مما عزز عملية الصراع وأججها حتى بلغت ذروتها التشويقية القصوى ليتابعها القارئ بشغف ويتسابق مع حركة أفعالها لبلوغ النهاية حتى يمكن أن ينجز قراءتها بجلسة واحدة أو جلستين على الأغلب.

تبدأ الرواية من مطار إسطنبول، ومن لحظة وصول الطائرة العراقية وهبوطها فيه، وتهنئة المسافرين بسلامة الوصول. وهذا يعني أن الأحداث جلّها ستجري في هذه المدينة الساحرة من مدن تركيا التي حدد الكاتب هويتها في أنها "أخذت من الكتاب والمؤرخين زمنا ووقتا ليسا بالقصيرين. فمن حكايات السلاطين والأمراء وقصص العشق والخيال الى اللصوص وقطاع الطرق وتجّار المخدرات والمافيات" وكان أكثر ركاب الطائرة من العراقيين وأغلبهم من المغادرين بلا رجعة على حد تعبير الكاتب. في هذه المدينة تبدأ أحداث العالم الأول وتتضح سمات الشخصية الرئيسة (رائد) وهو عراقي خبر المدينة وأسلوب حياتها وفقد الثقة بالجميع احترازا من القادم المجهول، وخشية من الخيانات التي تتكرر في هذا المكان وفي مهنة كالتي صار يمتهنها بحرفية وذكاء، وعلى الرغم من سوء مهنته إلا انه لم يتسبب يوما بأذية أحد أو مقتل أحد كما حدث ويحدث مع غيره من الذين امتهنوا هذه المهنة (تهريب البشر) وقد غلف شخصيته اليومية بقناع تاجر ملابس له محله الخاص الذي وسع دائرة معارفه مع كبار التجار والمسؤولين في الدولة. وهذا جعله يجزل العطاء وينفق الأموال الطائلة على جلسات المسؤولين الحمراء. لقد عمل بمنتهى الكتمان والسرية التامة حتى أن صديقه الذي يعمل تحت إمرته مباشرة لم يعرف أو لم يدعه يعرف انه هو من يدير عمليات التهريب من ألفها الى يائها تحت مسمى (التمساح) حتى الشرطة ورجالات القوى الأمنية لا تعرف من هو التمساح ولا كيف تلقي القبض عليه. ومن أول الرواية جعلنا الكاتب نثق بهذه الشخصية التي تحب الآخرين وتعمل على تسهيل أمورهم في أشد المواقف حرجا ونضرب مثالاً على هذا بعد هبوط الطائرة وفي مكتب الأذونات والأختام أملى الضابط التركي على المسافرين الشروط القانونية للحصول على موافقة الدخول وبخلافها يعود المسافر من حيث أتى. والشرطان الرئيسيان هما أن يكون مع كل مسافر مبلغ 2000 $ مع حجز فندقي. فاضطرب المسافرون خاصة أولئك الذي لا يحملون مبلغا كهذا وما كان من (رائد إلا أن تقدم من الضابط لينجز له معاملة امرأة مع طفلها ثم أتم بعد ذلك بقية المعاملات بعد أن دسّ في جيبه مبلغ 1000$ ووعد بقضاء ليلة حمراء معه في الفندق وهكذا علت صرخات الشكر التي حيّت شهامة هذا الرجل العراقي الذي قدم لهم المساعدة على طبق من ذهب. لقد جعل من المرأة وطفلها عائلة خاصة لصديقه كحيلة مثالية لخداع الضابط المرتشي. وقد اطمئن الضابط بعد أن رأى الصك المحوّل الى رائد مبلغ كبير. وبهذا اجتاز الجميع العقبة الكأداء التي أوشكت أن تطيح بآمالهم الكبيرة في الخلاص من بلدانهم وظلمها وظلامها. كان رائد حريصاً على أن يكون صديقاه على درجة عالية من الحذر الشديد. وان يبتعدا عن كل حديث من شأنه أن يفسد عليهم عملية مغادرتهم الى ارض الخلاص الموعود. وتستمر الأحداث على هذا المنوال مع شيء من التغيير الذي فرضه التسلسل المنطقي للرواية وفيه يكتشف الصديقان (سعيد وأحمد) أن رائدا يمتلك شقة في إسطنبول مع علمهما انه كلما زار بغداد فانه ينزل في بيت خاله وهذا يعني لهما انه ليس من ميسوري الحال. لقد غلف الكاتب هذه الشخصية ببعض الغموض الذي جعل مهمة اكتشافها مرهونة بفطنة القارئ؛ وتوقه لمعرفة الجانب غير المكتشف من الشخصية أو المسكوت عنه حتى هذه اللحظة وهذا ما أمدّ النص بجرعة تشويقية مضافة بذكاء وحنكة تقنية في الكتابة. في الفصل الثاني وفي الفندق يضيف لنا الكاتب شخصية أخرى هي شخصية صاحب الفندق الذي رحب برائد وصديقيه أجمل ترحيب باعتبارهم تجّارا كبارا أو هكذا ترك رائد انطباعا لدى صاحب الفندق عن مرافقيه. لقد أشاد صاحب الفندق برائد كونه يمتلك شقة جميلة جدا في حي راق وكبير ومع هذا فانه يفضل السكن عنده في الفندق وهذا كله وضع الصديقين موضع تساؤل عن حقيقة امتلاك رائد لشقة كبيرة في إسطنبول وما إذا كان تاجرا كبيرا فعلا! أو كاذبا كبيرا حين جعل منهما. أمام صاحب الفندق. تاجرين كبيرين. وفي هذا الفصل أيضا ثمة تلميح مهم لشخصية (ايانا) صديقة رائد الحميمة وموضع ثقته العالية. لقد منحنا الكاتب اغلب إن لم أقل كل المعلومات التي تجعلنا قادرين على الخوض في تجربة روايته المثيرة منذ البداية وهذا ما تفعله اغلب الروايات القصيرة الناجحة. في فصل لاحق يفك الكاتب عقدة الشخصية المهاجرة وهي عقدة جنسية بحل طرفيها بجلب فتاتين جميلتين جدا يقضي صديقاه معهن ليلة من ليالي المتع الحمراء التي لم يحلما بها يوماً وبعد أن يعرفا عن صديقهما أنه يمارس التهريب الذي تأهل له بعد تجربة مريرة في الجيش. وخوضه المعارك أيام الحروب الطاحنة التي وسمت حياته بقسوة تتطلبها هذه المهنة. وبهذا يكون الكاتب قد منحنا الخلفية الخاصة بشخصية الرواية الرئيسة.

إن من أجمل ما قدمته الرواية هو أنها أعطتنا ملمحاً عن فعل معين فيها ثم تغدق علينا بتفاصيل ذلك الفعل وهذا ما حصلنا عليه من التلميحات الفنية الخاصة بالتهريب من خلال المكالمة التي تمت بين رائد ومهند حول تجارة الملابس والتي يصعب فهمها بطريقة مغلوطة أو تأويلية يوفر الدعم الواقعي لها محل الملابس الذي يمتلكه رائد فعلا في إسطنبول. الكاتب وعبر فصول روايته أتقن لعبة ضخ المعلومات التي يريد إيصالها انطلاقا من حياة الشخصية الرئيسة (رائد) حتى انه نجح في إقناعنا بضرورة الهجرة. مع أن وجهة نظر رائد تخالف فكرة مغادرة الوطن مخالفة تامة.

سعيد: قل لي ألا تفكر بالهروب الى بلد ما؟

يا صديقي أنا مصر على أن أموت وأدفن في بلدي.

فهو لا يحتمل فكرة أن يكون لاجئاً وهو ينصح المهاجرين على عدم المغادرة وركوب الأخطار مع انه هو من يقوم بتهريبهم مقابل أموال باهظة. رائد إذن شخصية إشكالية مركبة ومعقدة يصعب فهمها من الناحيتين، النفسية والاجتماعية. فضلاً عن السياسية، ثمة مصطلحات مهنية جديدة متعارف عليها بين رائد ومهند تختص بعملهما وبالمعلومات التي ينقلها أحدهما للآخر وكلها تخص عملية التهريب من تركيا الى أوربا.

وفي فصل (النفرات) ثمة معلومة مهمة تتعلق بعدد الـ(النفرات) المراد تهريبهم وقد تضاعف فبلغ 48 هارباً من جحيم البلدان ذات الأنظمة الشمولية وهو عدد لم يقم بتهريبه رائد من قبل حرصا على عدم إثارة انتباه الدوريات الحدودية التي كثيرا ما تفتش الغابة وما يحيطها من الأمكنة المتوقعة لاجتياز الحدود. وقد قرر أن تكون هذه العملية هي الأخيرة في هذه المهنة الخطرة. وبعد أن يعدّ رائد العدّة لعبور النهر بواسطة حبل غليظ مربوط بين جهتيه، تعبر المجموعة الأولى وتليها الثانية ولكن من مساوئ الصدف أن يتعثّر أحدهم فيسقط من يديه طفل صغير لا يستطيع اللحاق به وإنقاذه وكان يمكن أن يموت غرقا لو لا أن صادف وجود بعض رجال الشرطة الأتراك وقد استطاع أحدهم انتشال الطفل من بين أمواج النهر السريعة الجريان قريباً من مصبّها في بحر إيجة. هذا الحبل هو الحد الفاصل بين أفعال الشخصية الرئيسة (رائد) أفعالها قبل التهريب وبعد التهريب: قبله كاستعدادات دقيقة جداً وبعده كضمانة لعدم انكشاف أسراره الغامضة. عند هذه النقطة ينتهي القسم الأول من الرواية ويبدأ قسمها الثاني والذي تتمثل فيه الاستعدادات السريعة العاجلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل الوقوع في أيدي الشرطة التركية. لقد عرفت الشرطة من يكون التمساح وعملت المستحيل كي تلقي القبض عليه لكنه كان دائما يتقدم عليها بخطوات واثقة جعلته في مأمن منهم. بسرعة باع محل الملابس واستلم المبلغ المودع عند صديقته ليانا وسحب أمواله المودعة عند صاحب الفندق - بينما الشرطة تتحرك وراءه أينما حل وحيثما رحل - بدهاء رجل العصابات تمكن من أن يحجز له مقعداً في طائرة مغادرة الى العراق وبجواز سفر مزور. ومن الطائرة اتصل بأحد المسؤولين الذي كان موقفه ضعيفا أمام السلطات الأمنية ومشكوكا بأمره (السيد دنيز) وقال له سأكشف لك عن أسماء المهربين كلّهم. انتظر رسالتي. وصلته الرسالة مفصلة وأعطى (دنيز) المعلومات كلّها للسلطات الحكومية وصار بذلك خارج الشكوك. عموما القسم الثاني من الرواية بدا أكثر فاعلية وانشط حركة من قسمها الأول بل وأكثر شغفا لتعلقه بمصير رائد الذي صار القارئ على معرفة به ودراية بإنسانيته وخلقه النبيل. لقد قام الكاتب بتبييض صورة رائد حتى غدا شخصية محبوبة ومهمة تابع القارئ آثارها ومصيرها. وما إذا ستنجح فعلاً في التخلص من الشرطة التركية وقواها الأمنية. يعود رائد الى العراق بطائرة عراقية تاركاً خلفه السؤال الآتي: كيف سيعمل في العراق وهل سيتسنم منصباً على شاكلة أمثاله ممن صاروا يحكمون البلد ويعيش على سلب ما يمكن سلبه أو تجييره لصالحه كفرد أو كمجموعة أفراد يجمعهم جامع واحد هو نهب ثروات البلاد التي صارت أسهل وأيسر من نهب ثروات الهاربين من البلد نحو مدن الخلاص المزعوم؟ تحية للكاتب التميمي وهو يتحفنا برايته الجديدة (نهر مارتيز) بعد (قضية عفاف) و(The Last Gateway).

خبر عاجل لنضال الصالح

الأسلوبيّة الخفيّة للسرد المثقّف والتأريخ الطازج

محمد سعيد حمادة

بانتظار الجزء الثاني المكمل لرواية "خبر عاجل" التي تقتضب الحرب السوريّة وما حدث في سنواتها السبع الأولى، وإلزامًا للكاتب في أن يقوم بإكمال ما بدأه من تأريخ لهذه الحرب "التجربة التي ثبتت إلى الأبد". خصوصًا وأنّنا ما زلنا نعيش فصولها، ومن الواجب والضروريّ والقيميّ إثباتها للأجيال اللاحقة التي ستحدّد نظرتُها مصيرَ هذا التاريخ الطازج بالنسبة لنا والمتحقّق مستقبليًّا لها وليس "واقعًا ميتًا"- فيلهلم دلتاي-، أحاول هنا الوقوف على غير لغم من الألغام الثقافية والفنّيّة وحنكة التأريخيّة الاجتماعيّة التي سرّبها الكاتب في السرد وتأكّدت من محاولته النخبويّة في تمريرها بمهارة صائغ من دون استعراض ظاهريّ.

يبني نضال الصالح روايته على متقابلين اثنين يتوازيان أحيانًا ويلتقيان أحيانًا أخرى. يبتعدان ويقتربان. مقابلان حاضران في ثنائيّات مغرقة في واقعيّتها وآلامها ورؤيتها، مبتدئًا بالأسلوب الذي أجزم بأنّه غير مسبوق في الرواية العربيّة عبر المتن والهامش الروائيّ الذي جعله توضيحيًّا شارحًا لما يرد في المتن ومكملاً للسرد، بحيث يصبح جزءًا منه ولا غنى عنه، يتوق القارئ للوصول إليه، بعد تعنيفه من قبل الكاتب. فلا هو قادرٌ على أن يدع ما وصل إليه في المتن ولا صابرٌ حتّى يرى ما سيقوله الهامش. يسرّب الكاتب هنا استعراضًا خطيرًا غير ظاهر عن تعليم حرفيّة أسلوبيّة من دون أن تنحاز الرواية أو يظهر عليها أيّ علامة من العلامات الأسلوبيّة، وهذا يسجّل له أيضًا في البناء الجديد للرواية.

الرواية مبنيّة إذن على متقابلين صارمين يشكّلان أسّها:

- خبر وعاجل.
- متن وهامش. يتبادلان أدوارًا أساسيّة في البناء، ويتمثّلان في أحمد الراوي والدكتور هشام صديقه المثقّف الذي يعقّب على كلّ فصل من فصول الرواية ويعدّله.

لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ أحمد ورفيقه هما ضابطان مجنّدان في الجيش، الأوّل في خدمته الإلزاميّة والثاني في خدمته الاحتياطيّة. التحق الأوّل بالخدمة تاركًا مستقبله الدراسيّ وحقّه في أن يكون معيدًا في الجامعة بعد أن اغتصبه منه ابن أحد المسؤولين المتنفّذين، وترك الثاني أهله في حمص في ظروف صعبة للغاية ليلتحق بنداء الاحتياط؛ في إشارة واضحة إلى أنّ السلوكيّة الثقافيّة وضميرها ومتمثّلوها قادرة على أن تكون منصفة، وهي نفسها من تستطيع كتابة التاريخ، وتكتبه بشفافيّة العارف الذي يتطلّع إلى أبعد من همومه الذاتيّة، وإن كانت تسوّر حياته وتحاصرها قيم أثرياء الحرب والفساد والانحطاط بجوانبه كلّها. والجيش الراوي هنا إشارة عميقة للتماسك بمعناه الشامل والذي يتجاوز بُنى المجتمع المتهالكة مناطقيًّا وطائفيًّا وإثنيًّا، وهو قادر على صياغة فرح وإن كان بسيطًا كعقد قران هشام وأليسار بعد دخول هشام السلس إلى العائلة الحلبيّة الكبيرة وأصبح منها وتشتكي له همّها وتساره في أمورها.

- قديم وجديد، أحمد القديم- المتنبّي الذي يحضر ليعين أحمد الراوي على فهم العالم حوله وشخوصه، والذي يتوسّله الراوي للحديث عن حلب وتاريخها الممتدّ إلى أكثر من اثني عشر ألف سنة. هنا لا بدّ من الإضاءة على كمّ المعلومات التوثيقيّة التي سرّبها الكاتب عن تاريخ حلب، فتغدو الرواية منجما للتاريخ والأدب والجغرافيا.

- متطرّف وواقعيّ، عزّ المحامي المتطرّف المعارض وشقيقه أحمد العقلانيّ القارئ الذي يستفيد من التاريخ وعبره وينظر إلى الواقع نظرة من يعرف أنّه مشارك في صنع التاريخ الآن.

- الأب والعم، الأب متعلّم سمّى ابنه "عزّ" اقتداء بمقولة أنطون سعاده "الحياة وقفة عزّ فقط"، وسمّى ابنته أليسار كذلك؛ والعمّ فاشل دراسيًّا وتاجر له علاقات لا حصر لها، وهو سند لأخيه الصحفيّ الذي أتعبته مبادئه ولعائلته. هنا يبدو الاختلاف معينًا في مفارقة التقابل ويقترب من علاقة الأحمدين القديم والجديد.

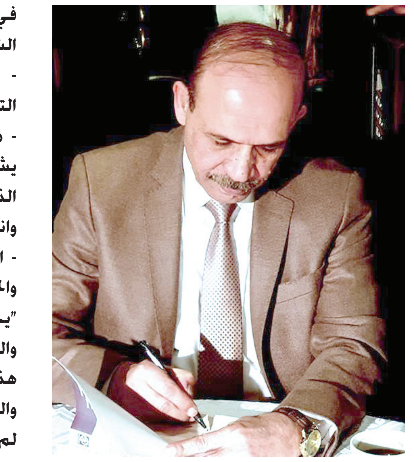

- الأمّ المعلّمة القريبة من أحمد والأب المنتَقد من قبلها.
- عزّ وأليسار، وما تشكّله دلالة الاسمين.
- أليسار ومازن خطيبها القديم الخائن الهارب.
- أليسار البريئة التي تساعد الآخرين وناديا التي خانت من وقفت إلى جانبها وحرّضت على إحراق صيدليّتها.
- ناديا ومازن وخيانتهما المشتركة لأليسار.
- ناديا والإرهابيّ الذي حرّضته على حرق صيدليّة أليسار لأنها لم تعطي دواء لـ"الثورة" كمساهمة في مساندتها.
- أليسار وجمان خطيبة شقيقها أحمد وما بينهما من وئام وانسجام.
- جمان المهندسة خطيبة الدكتور هشام التي قتلتها قذيفة وجُمان خطيبة أحمد.
- أحمد وخطيبته جُمان التي تصبح جسرًا شعريًّا في السرد يأخذ القارئ النبيه إلى ما يعنيه السرد الشعريّ وكيفيّة قوله في الرواية.
- الجيش الذي التحق به أحمد منذ أوّل أيّام التظاهرات والمسلّحون الذين يهاجمون قطعاته.
- مالك الضابط الجقل العفّيش أو النهّيب كما يشير إليه أحد الهوامش والعميد صلاح البطل الذي يتقدّم جنوده ويفديهم ويتفانى في راحتهم واندفاعهم.
- المعارضون الذين "يهلّلون للعقوبات الاقتصادية والحصار الاقتصاديّ" والوطنيّون المزيّفون الذين "يختبئون تحت اسم الوطن والوطنيّة في النهب والنهش من جيوب الناس".

هذه المتقابلات في تنافرها وانسجامها وتناقضها والتحامها هي مجتمع الحرب بوجوهه كلّها، التي لم تترك الرواية تفصيلاً وإن صغيرًا لم تتناوله منها، ولهذا كانت الدعوة في المقدّمة إلى إكمال هذا التاريخ الذي سيكون بتره أو تركه مفتوحًا كما حدث في نهاية الرواية إحدى جرائم الحرب. إلاّ أنّني أعتقد أنّ نضال الصالح قد فعل ما فعله في النهاية لأنّه يقوم الآن بكتابة الحكاية كلّها أو حتّى الفصل الذي بلغته اليوم.

إنّ المشكلة التي سيواجهها القارئ في رواية خبر عاجل والتي واجهتني عندما قرأتها هي أنّه لن يكون قادرًا على تركها حتّى يبلغ الصفحة رقم 200، وسيجبر على التوقّف بعصبيّة، وربّما باستياء من الكاتب على إجباره في التوقّف القسريّ لأنّ صفحاتها قد انتهت.

في هذه الرواية يخرج نضال الصالح، عن سابق إصرار وتصميم، عن المعادلة التي فرضتها السلطات العربية على المثقّف والخيار الملزم بين أن يكون من الأتباع أو الأعداء، والتي فرضت نفسها على جمهور المثقّفين في بلادنا فتحوّلوا إمّا إلى انتهازيين مسايرين مردّدين لجُمَل وعبارات الوئام الفكريّ الأرعن عن التحديث الخلّبيّ والوعود عن التقدّم والتنمية والأحلام الزهريّة، أو منكفئين صامتين لائذين بفرار هو أسلم الشرور. هذا الخيار الذي يعني قتل الفكر النقديّ، يتركه نضال الصالح وراءه، ويخالف توصيفات البنية البطريركيّة- الأبويّة في المجتمعات العربيّة التي تحوّل الفكر إلى أحاديث مقاهٍ، حين تفنّد روايته نقديًّا واقع الحرب وويلاتها وإفرازاتها ومنتوجها الفكريّ عبر السرد.

خبر عاجل، رواية مكتوبة بـ"هدوء نفسانيّ" عن الجنون والخيانة والاستقامة والغدر والوطنيّة ومفهومها البسيط المنحاز للحبّ. ليس من يأس عقليّ فيها وليس فيها أيّ إشارة من تفاؤل كاذب، بل واقعيّة مواجِهة تقول هكذا يُكتب التاريخ.

أدونيس في بغداد ..

ريسان الخزعلي

- الضوءُ اليومَ في بغدادَ أقلُّ سطوعاً منهُ أمس ،
في يوم وصولي إليها . هل يترهّلُ الضوءُ هو كذلك ؟
- تحدّثْ همساً كلُّ نجمٍ هنا يخطط لقتل جاره .
- همساً ؟ تعني كما لو أنني أتحدّثُ مع الموت ؟
أدونيس
قصيدة يضع الشعر شفتيه على ثدي بغداد – 1969
ديوان : ورّاق يبيع كُتب النجوم .

(1)

الشاعر العربي الكبير / أدونيس / كثير السفر الى العواصم والمدن العربية وغير العربية منذ سنوات تكوينه الشعري الأولى . ولأنَّ السفر اكتشاف مالم يُكتشف ، ففي كل سفرة يكتب أدونيس اكتشافه قصيدةً عن المكان / العاصمة أو المدينة – التي يزورها ، ويبثّها في دواوينه . يكتب قصائده عن العواصم والمدن نثراً في الغالب الأعم امعاناً في الاستغراق والتفاصيل ، يكتبها بتخطيط فني / جمالي وتمعن معرفي ورصد عياني ، ومناجاة روحية تتواشج مع التاريخ السياسي والنفسي والاجتماعي والثقافي لتلك العواصم والمدن . ومثل هذا الاشتغال المكاني ، كان قد أشبعهُ كثيراً من خلال الكتابة عن قريته – مسقط رأسه (قصابين) مسحوراً هو الآخر بجماليات (باشلار) المكانية .

نعم ، زار أدونيس عواصم متعددة ، إلا أنه لم يزر بغداد سوى مرّةٍ واحدة عام 1969 ، وهي زيارة عمل وتكليف ، وليس زيارة اكتشاف كما يقول ، رغم أنها كانت كذلك .

يقول أدونيس : في السنة 1969 ، ذهبت الى بغداد عضواً في وفدٍ لإتحاد الكتاب اللبنانيين يرأسه سهيل ادريس لحضور مؤتمر الكتّاب العرب . بقيت فيها بضعة أيام دون أن أُشارك في نشاط الوفد أو أعمال المؤتمر ، لأسباب أود أن أحتفظ بها لنفسي ، وتلك زيارتي الوحيدة . الخواطر التي أنشرها اليوم كُتبت اثناء هذه الزيارة ، وهي تُنشر مع بعض التعديلات ، للمرة الأُولى ، ودفعاً لتأويلات يتعشّقها بعضهم ، . أشير الى أنَّ هذه الخواطر ليست بالطبع حكماً على الشعب العراقي بوصفه كلاً ، وانما تنهض على انطباعات عن السلطة وأهلها ، وعن (المناخ) الثقافي والسياسي الذي كان يؤسس له الدائرون في فلكها وأفلاكهم في تلك المرحلة.

لم ينشر أدونيس هذه القصيدة الّا في ديوانه (ورّاق يبيع كُتب النجوم) الصادر عن دار الساقي عام 2008 رغم أنها قد كُتبت عام 1969، ووراء هذا التأخير في النشر ما يحتمل التأويل ، حيث أنَّ نشرها في حينه ربما يُسبب له حرجاً مع السلطة ، كون القصيدة تقوم على قراءة نبوءة وتقييم لما سيؤول اليه الوضع السياسي في العراق ، وإنَّ نشرها في العام ذاته سيعقد موقف السلطة معه ، وربما يُصار الى منع أو مصادرة اصدارته حال دخولها العراق ، وهو المحاصر اصلاً .

(2)

كيف رأى أدونيس بغداد حين أقام فيها ، ومنذ أول لحظة تماس..؟

إنَّ استهلال القصيدة المُثبّت في أعلى مفتتح إشارتي ، يقول الكثير عن حدسه واكتشافه ، وأضيف الى ذلك ، أنَّ القصيدة بكامل وحداتها النصيّة ، الخواطرية – كما أسماها ، يشعُّ حضورها ، وكأنها تتحدث عن بغداد اليوم :

وكنتُ حتى تلك اللحظة من السنة 1969 ، أتعبُ كثيراً في التمييز بين البشر والشياطين والآلهه ، عندما أنظر الى أهل السلطة في العراق ، ربما لهذا لم أشعر في بغداد إلّا بالبرد حتماً وأنا في حضن الشمس ، لكن ، لكن ، ضَعْ أيها الشعر شفتيك على ثدي بغداد .

لقد كان / تعب التمييز/ يأخذ من أدونيس الكثير من الإستغراق ، والكثير من الأسئلة والحوارات الداخلية مع الذات ، كون المواجهة كانت صادمة ، وأنَّ الوهم هو صاحب السيادة في المكاشفة الشعرية بعد الفجيعة التي أدركها حسيّاً وبإنصاتٍ عميق :

رجال يديرون وجوههم الى الصور . صور لا وجوه لها ، وجوه كمثل ثقوب في صفحة الفضاء . رجال يسيرون في الشوارع كأنهم يحفرونها . يُخيّل إليَّ كأنَّ لخطواتهم اشكال القبور . للسياسة سوق ضخمة تغار منها جميع الأسواق . أصوات آتيه من مسارح المطلق : الجدران – حتى الجدران تتثائب . المطرقة السياسية تدق سندان الحي الذي أقيم فيه . حفل أصوات – يدخل الحي في طقوسها فاتراً ، لا مبالياً ضائعاً في هبّاء الصراخ . أقول في نفسي : متى نعرف الصمت ؟ وأتساءل : هل تصمت الجنّة ؟ هل تصمت النار ؟ ... أهنالك مَن يجرؤ على الفتوى . أظنُّ أنَّ الوقت حان لكي نقول لجلجامش : أوهمت بعضنا ، وأقنعت بعضنا الآخر أنَّ للحياة في بغداد سرّاً لا نزال ننتظر أن تكشفه لنا ، خصوصاً أنَّ كلَّ شيء يكاد أن يؤكد أنَّ هذه الحياة ليست إلا موتاً متواصلاً ، وأنظر الى سيف الطاغية كيف يُشحذ والى الأعناق كيف تُهيا للضرب . تلك الجلسة : - المسألة عميلٌ صغيرٌ قُتلَ كالكلب . وكيف يُقتل العميلُ اذا كانَ كبيراً ؟ ... أفهم الآن كيف يمكن أن ينتحرَ عصفورٌ ، مذعوراً من بندقية تطير وراءه حيثما طار .

ورغم هول الصدمة التي كانت في جوهرها سياسية ، إلا أنَّ أدونيس أبقى لبغداد الأمل بأن تكون ثدياً ، نخلةً : ومثل هذه الكينونة تكتنز الإشارة الى الولادة الجديدة والنمو والإستمرار، حتى وإن كانت الكآبة هي العلامة الأوضح في الوجوه كما هو وجه الشاعر حسب الشيخ جعفر : يبدو كلُّ شخصٍ هنا ..كأنهُ هارٍ من الكآبةِ كمثل حسب الشيخ جعفر . وأضاف لتأكيد الحلم بالأمل ، أنَّ الوقت العراقي ولود ، كولادة الجمال في عيون العراقيات : خيرٌ أن نتحدث عن المرأة ، عن الجمال . في بغداد نساء لا يعرف الوقت أن يتشيأ حقّاً إلا بهنَّ !

قصيدة (يضع الشعر شفتيه على ثدي بغداد – 1969) كانت مرثيةً مبكرةً بعد أن كانت كشفاً وحدساً في الوقت ذاته ...

رحلة الذاكرة

اسعد ستار

بين الرحلة الروسية الأخيرة والسيرة القروية ، يكتب حسب الشيخ جعفر (الريح تمحو والرمال تتذكر) بطريقة شعرية، مكتنزة بموسيقى جميلة، وبارعة، في التوصيف كما كان شعره، وترجماته، ويذكر في داخل السيرة الشاعر يسنين القروي وفلاديمير ماياكوفسكي في خضم الأحداث، وكانت المقدمة تظهر الحالة الشعرية، وفي النهاية يختم مع لينا بشيء شعري لا ننسى اسم الكتاب أيضاً يحمل شعرية عالية . كُتبت هذه السيرة عندما كان موفداً لروسيا، موسكو تحديداً، لمدة ثلاثة شهور التي تحمل معها استذكارات واسترجاعات رماد الدرويش ، وبين تلك الأوراق التي استلمها من لينا التي ذكّرت حسب الشيخ بها عندما قال " وجاءت بملف أصفر قديم قد انطوت دفتاه على العديد من الأوراق . ولم تكن غير مسودات قصائد وتراجم قديمة . وسريعا مابرزت من تحتها الكراسة الروسية المدرسية . فأخذت اتصفحها متذكرا . لقد كتبت هذه الصفحات كلها بالحبر الأخضر الباهت . حبري الروسي القديم . ورحت أقرأ هنا أو هناك . لم تكن غير محاولة مبكرة في السيرة أو فيما يشبه السيرة . ولم تكن هذه (السيرة) غير الكتابة هنا بالسيرة الخالصة . فهي غالبا ما تجنح إلى (التأليف) القصصي آخذة مادتها من الطفولة الريفية الجنوبية . وكان عليَّ أن أستل الخيط الباهت استلالا من بين الركام (القصصي) المتراكم . وأن أعيد كتابته . فلم يكن إلا مقاطع مبتورةً متناثرةً مختلطةً بغيرها . ولا بأس في أن تخرج من بين يدي آخر الأمر متناثرة ، متداخلة مختلطة كما يعن لها أن تخرج.. " ؟؟؟؟ كان يمزج للقارئ بطريقة استرجاعية بين أحداث القرية وبين حاضر لينا وروسيا ورحلته ، وأيضا يستذكر أحوال روسيا سابقا وحاليا وبين الأحداث السياسية ، كان يقول : " يشاع أن أحد الصيادين قد عثر على حلقة معدنية صغيرة ملتفة حول ساق طائر من الطيور البرية المنخدعة بطعمه المبذول ، وقد قرأ المعلمون الريفيون اسم موسكو واضحا على الحلقة المعدنية .. فأوصى بعضهم أن يرسل بالحلقة إلى بغداد ، علهم يبعثون بها من هناك إلى روسيا فيعرفوا الى أية جهة من الأرض أفضت بالطائر التعيس هجرته القارية وتمر الليالي الشتوية باردة ، طويلة مملة عبر الحقول العارية . وحيال الفانوس الأصفر الداخن تحت سقيفة الدكان المقفل يتراءى شبح الحارس العاشق . ولم يكن إلا فتى فلاحا من الجيران ، لم يفتأ متغنيا طيلة الليل بصوته المتصدع المبحوح .. ويطل القمر البدر بين حين وآخر عاريا في السماء المقرورة العارية ، متفضضا في المياه الباردة وفوق سعف النخيل الجاثم على امتداد الضفاف ، ويتغيب خلف البراري والأهوار أو هو يبدو شاحبا متراجفا بين الغيوم المتراكضة .." لكن لم يحدث توافق بين السيرتين من حيث الحجم داخل السيرة، وكان الحضور الطاغي عليها أحداث أو سيرة لثلاثة شهور على السيرة القروية التي كانت تمتد مدة زمنية كثيرة ، وكنت أطمح أن يتعمق أكثر ذاك " الفتى " في تلك القرى في مدينة العمارة والهور ، وتلك الوقائع التي حدثت مع المجانين والكتب وبدايات انضمامه للحزب اليساري الماركسي ، وتلك الطبيعة والحياة التي كانت عليه ، ويقدم داخل العمل باسم (الفتى) داخل السيرة القروية ويذكرني بطه حسين في سيرته (الأيام)، ويذكر ذلك الشاب في" رماد الدرويش" قد كبر أمام شوارع روسيا وطرقها واحيائها وأشجارها ، وأيضاً لينا التي صار عمرها الثامنة والخمسين تقريبا ، قد كانت هذه من ضمن التغييرات التي حدثت عليه في هذه الرحلة عن الرحلة السابقة ، فضلاً عن ذلك اختلفت الآيدلوجية التي تحكم النظام في روسيا وقد شملها التغيير وأثرت على الوضع الاقتصادي في الدولة وكثيراً ما كان يُظهر حسب الشيخ جعفر تلك الأحداث الاقتصادية في السوق مثل السيجار والخمر والفواكه ، وصار الوضع مخيفا جداً وقد حذر الروائي آنذاك غائب طعمة فرمان في ذلك الشيء من ظهور العصابات في سرقة الأشياء، ويقول غائب : " ينبغي أن تكون حذرا ، فلم تعد موسكو آمنة في الليل . في فندقكم نفسه قبضوا على عصابة خطرة من اللصوص الأوغاد قبل شهر . يبدو أنها مافيا جديدة . إنهم لن يتورعوا عن القتل من أجل غنيمة أو صفقة مربحة . الأفضل ألا تحمل نقودا . ولا تتجول وحيدا في الطرقات الليلية كما هو شأنك من قبل .. حين تعود من سهراتك وفتياتك . لقد تغير الوضع تماما . يبدو أن البلد على حافة الخراب . فلا بضائع كافية في السوق .. والناس يتذمرون . وهذه نفسها إلى أين تمضي أو أين ستنتهي أو كيف ؟ كن أبدا في رفقة واحد من أصحابك .. أنا أعني الليل . ثم ان فندقكم ناء ومنعزل تقريبا "

كان يمزج صورة الماضي والحاضر بطريقة المتكلم الحاضر والغائب في غياهب الهور وبين ذلك حسب الشيخ جعفر الذي صار شابا وبين ذلك الفتى الذي كان يسرد أشياءً جميلةً عن تلك الطفولة والحياة الريفية وأحداثها التخيلية التي قد تكون غير واقعية في بعض الأماكن . كانت ثيمة المكان جميلة وهو يذكر الأماكن التابعة للعمارة والهور وغيرهما مثل " المشرح والبتيرة والغافية .." ، وكيف كان يظهر الحالة الخانقة للكتب التي تخص الحزب الشيوعي والمداهمات التي كان يصورها في هذه السيرة ، و كان كذلك يشير إلى بعض الأحداث قبل تموز، ويتطرق حسب الشيخ جعفر في سيرة " الريح تمحو والرمال تتذكر " عن الغلاف في تلك المذكرات التي تعد الأولى وطبعت في عام 1986 " رماد الدرويش " عندما أهديتها نسخة من تلك المذكرات إلى لينا " أخذت تتمعن في صورة الغلاف معجبة بها . فتذكرت الفنانة هناء مال الله شاكرا لها صنيعها ، وأخذت لينا تقلب الصفحات وهي تقول : ــ من أين لي أن أعرف أي شيء أنت قائل عني ؟ ــ سأترجم مايخصك حرفا حرفا . وهي أكثر صفحات الكتاب كما سترين "

فيوضاتُ الرّؤى

نجاح إبراهيم

هل رأيتَ شجراً من فضّة يُعيدُ لك الصحوَ بعد اغماءةٍ ؟!

شجراً يقفُ شامخاً ، ليس يمشي كشجر زرقاء اليَمامة ، وإنّما يتصاعدُ كأبخرة مؤتلقة، يلامسُ انشقاقَ فجر، يمتدّ أمامك غاباتٍ كأنّما يتخلّق أمامَ عينيك فيناغي تكويناً ونشوءً.

فالمنظرُ الموشّى بالسّطوع، أو الندى ، يمنحكَ جزءاً من الرّؤيا ، ليبقى في طور التوالد والنّمو ، والتكاثر الدّائم، فثمّة فيوضات منذورة له، تظهرُ كدفقاتِ النّبع لتكونَ تحتَ إمرته، لهذا على المتلقي أن ينظرَ إلى المشهد بوصفهِ سفر تكوين مستمرٍّ ونشوء كما قال" بول كلي"

فهل رأيتَ حقّاً شجراً من فضّة؟ واغتسلتْ حدقتاك بمشهدٍ يشهقُ بحضور قدسيّ في الوجدان ، يؤثر فيك فتوغلُ عميقاً في مروج البَهاء، وأمداء الدّهشة ، وائتلاق الزّجاج.

كذلك هي قصائد الشّاعر "حميد يحيى السراب" في ديوانه " أعيدي الصحوَ لي" زاخرة بانعكاس المرايا ، وما يُشعشعُ من ضوء، لما فيها من انثيالات فنيّة ساحرة. فحين نقرأ أية قصيدة نجد دوائرَ الماء تتوسعُ لتقبضَ على لحظةِ جَمالٍ فريدٍ ،تتوسع على جمالٍ لتصبح أفقاً أو بحراً ، أو صحراء مكتنزة بالأسرار، أو مجرّة من الضّوء؛ لأنها لحظة محايثة تلمعُ فجأةً من المؤتلف والمتغاير، لحظة مقاربة لحقيقة تميسُ في الدّواخل، وذلك لما تنطوي على سلاسةٍ حيناً ورمزٍ حيناً آخر:

" أنا امرؤٌ وأنتِ امرأةٌ / مرّت فصولٌ بيننا / وشهقةٌ ولوعةٌ ومدفأة / لا صوت

يهجسُ شدونا / لا ظلَّ يغرسُ ظله / في ظلنا ويظلنا / دربٌ طويلٌ هدّنا / أحلامنا تخبو بعيداً مطفأة.."

فالمتلقي يتراقصُ نبضُه الذي يلاحق نظراته، مأخوذاً بالسرّ حتى آخره، والسرّ لا يقفُ عند هذين العنصرين/ السلاسة والرمز/ وإنّما ثمّة عناصر أخرى ترفلُ بها قصيدة" السرّاب" ويشهد قراؤه له بها، كالتكثيف والاختزال حدّ تقليم الشّجر الملتفّ إلى أملود من ورَق رافل بالإيحاء. ولا ننسى التأثير في الذّائقة. فالقصيدة لا تمرّ مروراً عابراً ،بل تؤثر في متلقيها كما الأنثى العاطرة التي تختزلُ نساءَ الكون فيها، تأتي فلا تغادر ذاكرة عاشق.

أمّا عن أنثى الشّاعر فهي مُبهرة، قبة خضراء من عطر وجمال وحضور، تدفعه إلى اشتهاءِ البوح ، هو الذي طفح ماءً طهوراً ليبدأ من شروقِ وجهها ، وهو الذي عمّدها بقطرِ روحه وأظهرها إلينا في مواسم النوارس، فأتت بأجنحتها بالبحورِ وما فيها من أسرار وغموض وبهاءات، لتكون مالكة لأبجدية كاملة من الماء والهواء والعطر، وليستحيل عاشقاً و يشهد لنفسه الأمارة بالحبّ:

" أريدُ وجهكَ إماماً لي / أصلي وراءه / ففيه النجوم تجلّت / وفيه التجلي / نجوم مضاءة / وفيه انعتاق الليالي / وفيه البراءة."

أية صدمة من الدّهشة تحدثه قصيدة السرّاب فينا ؟!

تغسلُ الأعينَ بجمالٍ وفنّ ومتعة ونضج ورؤى ، فقصيدته تمتاز بحياكتها الجماليّة والرّؤيا الخلاقة المبدعة ، إذ يمتلك وعياً جمالياً وخبرة جمالية وافرة، ارتقت بالقصائد إلى أعلى زقورات الابهار:

" أحببتُ فيه ثلاثة / حلو الحديثِ ورقته / عسل الشفاه أذابني / يا صنعه يا دقّته / مقلُ العيون نواعسُ / قمرٌ يباده فلقته / ما كان ظني خائباً /الله أحكم خلقته."

ومع كلّ هذا الشغف والترجي، واحتسائه النبيذ من شفتيها، وامتلائه بها وهجاً ونبوءة ، يبقى رائحاً في الظمأ، مستغرباً من عطشٍ يكتسحه، فهل يرتوي الهيمان؟:

فما بال هذا الظمأ يشققُ روحي / أنّى لي أن أخوضَ الضّفاف؟ / وأنى لي أن أمشيَ على الماء / وألامسَ السّماء البعيدة؟!."

هذا الارتقاء الشغوف لم يأتِ عن عبث ، أو عفوية، وإنّما هو حصيلة خبرة وتجارب إبداعية متوالدة ولغة رشيقة متوفزة ، صانعة لقيم وتقنيات الجمال. فأي مدىً جماليّ يختصرُ بين دفتي هذا الدّيوان؟ وأيّة مخيلة إبداعية لها فيوضٌ مفتوحة على التخليق والتشكيل .

دلالة العنوان (وطن الملائكة) للشاعر عدنان محيدلي إنموذجا

سميا صالح – سوريا

العنوان عتبة النص والاهتمام بالعتبة يجعل المتلقي يكوّن فكرة عن مضمون الكتاب قبل ان يقوم بالإطلاع عليه ..كثرت التعريفات حول العنوان وتنوعت فمنهم من قال أنه البوابة الرئيسية بجهاتها الأربع ومنهم من قال أنه المفتاح الضروري للعبور إلىَ مضامين الكتاب والسفر في معانيه وتجلياته .. والمؤكد أن العنوان هو الإنسجام بين النص وشخصية الكاتب وبيئته وميوله والجنس الأدبي الذي يكتبه ..(وطن الملائكة) نصوص نثر بلغة شعرية عالية اختار لها الشاعر عنوان إيحائي يحملك للغوص عميقاً، تقنية السرد والإلتفاف على اللغة، فالنصوص نثرية وكلنا يعلم أن النثر يتوفر دائماً على العنونة بل هي من سمات النص النثري البارزة عكس الشعر الذي قد يصلنا دون عنونه .. (وطن الملائكة) عنوان يحمل انسجام عاطفي وتخييل وحلم واضح لشاعر رسم في مخيلته في غربته الطويلة حلما سماويا نقيا لوطن ملائكي (والملائكة تكاد تصفو من الأخطاء) لولا تفرد الخالق بهذه الصفة (جلّ من لا يخطئ).

إن إطلالة سريعة على العنوان تبرز بشكل واضح ما يحمله الشاعر في روحه من سلام وحب واحترام للذات الإنسانية وللإنثى بشكل خاص فالعناوين كاشفات الظنون والنوايا .. (وطن الملائكة) عنوان إيحائي عصي على القبض، يراه من له عين ثالثة في النقد وقد خدم الغرض الذي أراده الكاتب لنصوصه باختيار المرأة لتكون ذاك الوطن الذي يحلم بملائكيته، فالمرأة هي الوطن الأوسع والأشمل، هي الأم بصدرها الحنون الذي يجمع، والزوجة الوفية والإبنة والعاشقة هي رمز البقاء والإنتماء والوفاء.

أما عن الإهداء...وهو العتبة الثانية التي نقف عندها في ديوان الشاعر والذي وجهه لأمه (الأنثى) بدلالات يقصدها الشاعر بتأويل ذكي وعاطفي شديد الرهافة، فالهدية هي العطاء، والعطاء للأم هو رد الدين والإعتراف بجميلها والأنتقال من الأنا إليها

فنجد كلمات الإهداء وسيط لبق يدل على سمو العلاقة وبعدها وربطها بالوطن.

شعرية الإهداء أعطت بعدا أعمق وأكثر رقيا عن ثقافة الشاعر حول تعامله مع المرأة كمحور للحياة... نلاحظ أن الإهداء لم يكن نصاً قصيرا أو عدة كلمات بل كان نصاً طويلاً بعبارات رقيقة وصيغ شاعرية تعرف من خلالها المضمون الذي سيأتي لاحقاً.

إهداء العمل ككل ليس عمل مجاني بل وظيفة علائقية تجمع بين المهدي والمهدى إليه وكون المهدى إليه هنا هي الأم فالوظيفة إنسانية عاطفية إجتماعية جمالية بحتة ولربما كان القصد هنا إيضا إظهار الوظيفة الحفاظية وتأكيد التواصل بذاكرته وإحساسه وحرفه واستمرار الوفاء رغم وفاة والدته .. (وطن الملائكة)عنوان بنواة تمهيدية لقراءة قصائد نثرية جميلة بروح ومعنى ينبض بالحياة والأمل القادم برسم قاعدة سماوية للعشق الذي يمنح الروح سموا خالصا يطهرها من الآثام فيعم السلام

التشكيلي أحمد المالكي : الفن قضية وجودية و ليست مجرد حالة من الانفعال يحارب الفنان العراقي طروحات جديدة وأفكارا صادمة لتطلعاته

تمثل تجربته في صناعة الجمال ، وهي تدنو من تشكيلات متونها الحكائية ضمن أبعاد لوحاته ،بعدا ثائرا على التقاليد الفنية ، يريد من خلالها ان تؤشر الى بصمة عراقية خالصة في بحثها عن واحات اكتشاف وتجريب حداثوي في المشهد البصري ، من أجل بلورة مفاهيم إنسانية مغايرة، ومسار أفكار في ظل طروحات الجمال وهي تغزو عوالمنا في كل حين . راح التشكيلي أحمد المالكي يتعبد في محراب منجزه الابداعي ، محاورا افكاره على سطوح قماشته العذراء ، ليصنع تاج تعويذاته ، وهي تحمل مدرجات وانثيالات سومرية وبابلية توجس المتلقي بالدهشة والتأمل والحوار.
وقريبا من عوالمه وهواجسه المدهشة كان هذا الحوار المفتوح الأبعاد.

حاوره – فهد الصكر

•كيف ترى المشهد التشكيلي في الراهن الحالي ؟

- المشهد التشكيلي العراقي اليوم هو انعكاس مؤسف ومؤثر سلبا في الوقت الحاضر. والمشهد التشكيلي منظومة فكر وإبداع تظهر، اما عن طريق الرسم والنحت , فكيف يكون حال المشهد التشكيلي اذا عانت العملية الإبداعية حالة من الاختناق والعسر في طريقة عرضها وتذوقها .

المشكلة هنا هي طريقة عرض العمل الفني في قاعات الفن (الكاليري) والمؤسسات الداعمة لذلك .بالإضافة الى ان الفنان العراقي اليوم تراه يحارب اطروحات جديدة وأفكار صادمة لتطلعاته . ان هم الفنان العراقي ليس بمنأى عن هم العراق .لقد تعرض الفنان العراقي للوجع والمرارة نفسها في وقت أصبحت فيها قاعات الفن (الكاليري) محاطة بالأسلاك الشائكة والجدران الكونكريتية تبعث في النفس مشهدا مروعا في ظل واقع سياسي واجتماعي كثير الأضطراب والفوضى .

•كيف نفسر العمل التشكيلي وهل ننظر اليه كقضية وجودية ام سؤالا ابداعيا ؟

- ان تفسير العمل الفني ،هو أسلوب خاص في نقل جُربتنا الفردية والاجتماعية الى الأخرين بما في ذلك افكارنا وميولنا وعاداتنا ومفاهيمنا وكل مايندرج تحت مفهوم (الارث الحضاري) بصفة عامة . الا أن الانفعال والعاطفة ليس الا مظهر من مظاهر الخبرة

الفنية فالفنان – مثله في ذلك كمثل الباحث العلمي سواء بسواء . يفكر. يتأمل . يتدبر ويحاول الربط بين ما حققه وما سيحققه – ويسعى دائما نحو اقامة (التكامل) في عمله الفني . نعم الفن قضية وجودية . ليست مجرد فكرة او حالة من العاطفة بلازمها حالة من الانفعال الذاتي الكامنة داخل الفنان واستشهد بقول للفنان العالمي رودان يقول فيه (حقا ان الفن هو عاطفة – لكن من المؤكد انه بدون علم الأحجام والنسب واللون وبدون مهارة لابد من ان تظل العاطفة القوية الجياشة عاجزة مشلولة) تنحاز اللوحة لتقدم نفسها عالما جديدا برؤيا جديدة للإنسان والوجود.

•هل هناك ثمة مدرسة نقدية عراقية خالصة في فضاء التشكيل العراقي؟

- انا لست من المتحمسين والمهتمين لمناهج النقد الفني – طرح علي سؤال مشابه لهذا السؤال اي منهج تتبنى – اي منهج قريب لك ؟؟ الجواب هو اني انهج منهجا وسياقا يأخذ من الفنان الدقة في الاستشهاد والحذر في الاحكام. ولست زعيم انني اشق طريقا في المناهج النقدية ولكني اسلك دربا يبعدني عن الانزلاق في الاول والجفاء من الثاني .

ان المتراكمات الثقافية القريبة من حقل الفن والاطلاع المكثف على الفن يقدم لي رؤيا نقدية استدل بها على الخيوط المتخفية والكامنة في مكونات العمل الفني فأتكئ من ترجمتها وتفسيرها حسب ما اراه من بعد جمالي وفلسفي للعمل الفني. ان تنوع المدارس والاساليب الرسم في الآونة الأخيرة أصبحت ذات طابع غامض ومميل نحو التجريد الكلي للعمل جعل من الصعب التفسير والنقد ما دفعني الى الابتعاد.

•كونك متابعا للمشهد التشكيلي هل ترى ثمة روحا مغايرة اضيفت له بعد 2003؟

- ما وصلنا من حضارة طينية كانت الواح وجداريات دونها الفنان التشكيلي في ذلك الوقت لم يكن يدرك انه فن. لكنها كانت رسالة ورسما كان يدرك ان الفن له رسالة لبناء التاريخ . والمجتمعات تؤرخ حاضرها ليكون مستقبلا من خلال الفن – ان الفن العراقي هو امتداد لسومر واكد وبابل بعد احداث 2003 اصبح للفن العراقي اهم وأعظم هوية لانه اصبح خارج مقصلة الرقيب والحاكم المطلق الذي لايخرج النص عن دائرته الضيقة. وان الفن اصبح حرا طليق البدين وقد اطلق سراحه بعد 2003 وقد اطلق سراحي في الوقت نفسه وتنفست الصعداء بعد سقوط النظام لما كنا نعانيه من ضغوطات وسخافات رجال البعث المقبور أثناء دراستي في معهد الفنون الجميلة –الان أصبحت ارسم ما اشاء ولدي الحرية في اختيار المواضيع التي انفذها على قماشة اللوحة بكل حرية.

•كيف يمارس الفنان والرسام احمد طقوس عمل اللوحة بأعتبارك فوتوغرافيا ايضا؟

- نعلم جميعا ان قراءة العمل الفني امر في غاية الاهمية والمتذوق للفن دائما مايرى ان اللوحة او اي عمل فني بلاغة ذاتية ترجع الى عالم الفنان الخاص به – عندما امسك بأدواتي الفنية واشرع بالقيام بطقوسي (المقدسة) يأتي الإلهام كهاجس يصاحبني لا اعلم من اين وصل لي . ان تحويل الفكرة الى عمل فني من خيال الفنان الى القماشة او الطين امر في غاية الاهمية والجمال في الوقت نفسه . اني أغازل اللوحة كالعاشق وهو يحاول الدخول لقلب معشوقته ليفهم اسرارها وعوالمها الكامنة . لا أميل إلى تخطيط مسبق بل هناك خزين فكرة يظهر لي شيئا فشيئا وكأنه يهمس في مخيلتي وبداعيها مع سيمفونية الموسيقار يوهان شتراوس برائعته (الدانوب الأزرق).

•كرسام ومصمم كيف تقرأ نصب الحرية لجواد سليم؟

- آقف متأملا مندهشا بعظمة وشموخ ما صنع جواد سليم " نصب الحرية " أحاول جاهدا ان أفسر عظمة وشموخ ذلك النصب .كأني اقرأ نصوص ملحمة كلكامش .صنعه الفنان جواد سليم بعبقرية ومخيلته الخصبة .

التفسير الاجتماعي للغة

د. عيسى الصباغ

هذه المقالة تُحاول أن تسلّط الضوء على جانب من الفكر النحوي عند العلامة مصطفى جواد وتفسيره الاجتماعي للغة. إذ كما هو معروف أن اللغة غير منفصلة البتة عن الظواهر الاجتماعية كالحرب والسلم والموت والحياة والحل والترحال والسعي والتحصيل وسبل المعايش وما الى ذلك. وبربط الدكتور مصطفى جواد بين تكون الظاهرة اللغوية، وطبيعة الحياة الاجتماعية، وهو ربط صائب الى حدّ بعيد ، ذلك أن اللغات بكونها أنظمة للتواصل ترتبط (عبر الأزمنة بحاجات التواصل التي تقتضيها الحياة المجتمعية). فأيّ تغيير يصيب المجتمع ، فأنّ ذلك التغيير يجد انعكاسه في نظام اللغة. وإن الظواهر الاجتماعية التي تسود طويلا في مجتمع ما، وتؤثر في أنماط حياته ، يكون لها بلا شكّ تأثير كبير في ذلك النظام. ومن المتعذّر الوصول الى نتائج حاسمة ، في دراسة اللغة ، دون النظر في الأقل الى طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في البيئة اللغوية المراد دراسة نظامها اللغوي. وهذا الكلام لا يعني أنّ اللغات كيانات منعزلة بعضها عن بعض ، أو أنّ لكلّ لغة طبيعة مغايرة للأخرى على وجه الإطلاق . بل أن هناك قواسم مشتركة ، وخصائص متبادلة ، ولا سيما بين اللغات التي تنتمي الى أسرة لغوية واحدة . أو تتفرّع من شجرة واحدة . فاللغات الإنسانية بتنوّعها ، إنما هي (تنظيم من الإشارات المغارقة).

في الحقيقة (حاول كثير من المفكّرين أن يربطوا بين طبيعة التركيب الصرفي والنحوي للغة ما ، وبين طريقة تفكير المجتمع الذي يتكلم بتلك اللغة . وقد ذهب سابير الى أنّ البشر لا يعيشون في العالم المادي وحده . ولا يعيشون فقط في عالم النشاط الاجتماعي بالمفهوم العادي (كذا)، ولكنهم في الواقع تحت رحمة تلك اللغة المعينة التي اتخذوها وسيلة للتفاهم في مجتمعهم). إذ أنها تتدخل في صياغة أنماط تفكيرهم وحياتهم فيما بعد .

تحدّث هؤلاء عن تأثير العادات اللغوية في المجتمع . وهي مرحلة لاحقة لما تحدّث عنه الدكتور جواد . إذ اعتقد أن العادات الاجتماعية هي الفاعلة في اللغة . وهي التي تسهم في تكوين ظواهرها. وهذا التصوّر أو الاعتقاد مبني على أساس مادي. فاللغة نسق ثقافي ، والأنساق اللغوية موصوفة بالوقيعة . في حين أن العادات الاجتماعية قريبة من الأبنية التحتية للمجتمع ، وتلامسها ، وهي أسبق في الوجود من الأخرى . غير أنه لا شكّ فيه أن الظواهر اللغوية ، بعد أن يكتمل تكوّنها على أسسها المادية ، تعود فتؤثّر في تلك البنى الاجتماعية . والصورة الأخيرة هي التي لاحظها سابير وآخرون من هم على شاكلته .

فعلى الرغم من أن كلاً من د. مصطفى جواد وسابير يتفقان على أن اللغة وطيدة الصلة بالمتغيرات الاجتماعية . إلا أنهما يختلفان في أيّ منهما له الدور الأول في التأثير .

يشرح الدكتور جواد فلسفته أونظرته الاجتماعية اللغة من خلال مناقشته ، ظاهرة التعدّي واللزوم في اللغة العربية . فهو يقول في كتابه "دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم" : (إنّ التعدّي في الأفعال أي وقوعها من فاعلها على غيره هو الأصل ، واللزوم حالة عارضة ، ذلك لأن الفاعل إنما يصدر عنه الفعل ليوقعه على غيره . لا ليستقرّ فيه . فالحياة مبنية على إصابة الفاعل لغيره . كالأكل والشرب والضرب والجنس والأخذ والكسر والسقي ...).

إنّ مكابدة البداوة المبنية على مصارعة الحياة ، وعلى الغزو والقتل والسرقة والأخذ بالثأر، يفترض وجود طرفين متصارعين يصدر كلّ واحد منهما فعلا ليسقطه على الآخر. ما جعل العربي في بيئته القاسية يميل الى ابتداع أفعال التعدّي بكونها نسقا تعبيريا ، يعكس حقيقة حياة البداوة وصراعاتها. ولم يكن لديه من الأفعال اللازمة إلا القليل ما يحتاج اليه في تلك الحياة. وقد أخذ اللزوم يزداد في الأفعال كلما انتقلت الحياة من طور آخر أكثر تحضّرا . يقول :(وقد أخذ اللزوم يزيد في الأفعال بتقدّم اللغة وانتقالها بالتدريج من دائرة البداوة الى دائرة الحضارة التي لا تستغني عن الأفعال اللازمة) وبتوالي التمرّج ابتدعت اللغة العربية الصيغة (فعّل يفعّل للزوم) وغلبة الضم على هذه الصيغة دلالة توحي بالانضمام والتكوّر والالتفاف حول الذات . ما يناسب الاعتداد بالذات الفردية . وانفصالها عن الجماعة والقبيلة بشيء فشيئا . ونحو ذلك صيغة (فعِل يفعَل) المكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع . فإنه يعبّر عن عوارض الذات . فإن الإنسان أول ما يشعر بها هو ملاصق به ، دائم فيه . ومن ثمّ ينمو ذلك الشعور . فيشتمل على ما هو عارض وطارئ. ولذا رأى الدكتور أن هذه الصيغة أحدث من الصيغ الثلاث الاخرى . والإنسان كلما توغّل في مسلك الحضارة ، انغمست عرى ارتباطاته القبلية، وأصبح في مواجهة شواغل جديدة ، يفرضها تشعّب الحياة الحضارية . وتنوّع مظاهرها وسبلها.

إنّ ما ذهب اليه الدكتور في تفسير هذه الظاهرة ، إنما هو إذن فلأصل في الأفعال التعدّي . واللزوم طارئ . ويستدلّ على ذلك بكثرة المتعدّي منها ، وقلة اللازم . وهو انعكاس لما كان يسود في تلك المجتمعات آنذاك من قوانين موسومة بالتعدي على الآخر وافترائه . وما دامت السليقة العربية تميل الى التعدّي ، بسبب قانون الحياة ، فانهم أسقطوا الجار من اللازم وعدّوه أيضا وبنتصب المفعول به في هذه الحالة بنزع الخافض . فالتعدّي يكون فيه لفظيا لا حقيقيا. نحو ما ورد في القرآن من قوله تعالى "اَعْجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ" أي عن أمر ربكم. ومن قوله تعالى أيضا : "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا.. أي من قومه فقومه منصوب على نزع الخافض .

الأفعال التي يكثر فيها اللزوم مثل (فرح يفرَح)، والتي يغلب عليها اللازم مثل (سهُل يسهُل)، حديثة الوجود بالنسبة الى غيرها من ضروب الثلاثي المجرد ، ويكون الضرب الذي خالف هذين الوزنين من الأفعال اللازمة مثل (دخل وخرج ونام) من باب العلاج الذاتي محدودا بحيث يكاد يكون معدوما).

وفي مكان آخر من الكتاب المذكور آنفا يقول :(والحياة الإنسانية فضلا عن الحيوانية قائمة على الافتراس والعدوان على اختلاف ضروبه وأنواعه).

إنّ ما ذهب اليه الدكتور في تفسير هذه الظاهرة ، إنما هو تفسير اجتماعي ، يكشف جانبا مهما من جوانب تطوّر اللغة . ذلك لأن اللغة كائن حيّ تخضع لما يخضع له الكائن الحيّ في نشأته وتموّه وتطوّره . وهي ظاهرة اجتماعية حيّا في أحضان المجتمع ، وتستمدّ كيانها منه . ومن عاداته وتقاليده . وسلوك أفراده. وهي تتطوّر بتطوّر هذا المجتمع. فترقى برقيّه وتنحطّ بانحطاطه. غير أن التعدّي يكونه أصلا للحياة يبقى مختزنا في اللاوعي . ليعاود عمله في أنساق اللغة ، وبحسب الحاجة الى نشأته وتطوّره . وهي ظاهرة اجتماعية حيّا في التعدّي . لأن الحياة على اختلاف أنواعها ، وتباين طرقها ، تعتمد على التعدّي . وأن اللزوم عارض طارئ وعلى هذا تكون

الهيرمنطقية والتفكيك
كيف تقترب من التفكيك؟

هانز ديتر- كوندك
ترجمة : د. ماهر حوني

في النصوص الأدبية يعود المكبوت الأن الى الساحة ، حيث يمكن لتفسير النص مساعدة الصفحات المطمرة الخاصة بالمفاهيم المضادة بطريقة ما في العودة الى طبيعتها الأحق في النص واستلالها من تحت متن النص الرسمي . صاحب المعنى . يسمي دريدا هذه العملية أو الطريقة بالتفكيك وهو نوع بما يسمى مهرجان المغازي الذي فيه يُقلب كل شيء وتتأسس سلطة عكسية ، إلا أنه بعد ذلك تلغى هذه القاعدة لصالح البصيرة القائلة بأن الرموز وما هو مذكور والجسد والعقل والرجل والمرأة تكافئ بعضها البعض.

هذا التوصيف لعملية التفكيك هو عبارة عن كاريكاتور ، كأي رسم كاريكاتوري له وظيفة السخرية التي تؤكد أن الوصف لم يجانب الصواب ، أي أن المغالاة المبالغ فيها هي عين الصحة. و أن بعض الاوصاف الذاتية لم يطلق عليه التفكيك حيث يبدو شبيهاً بما يسمى الكاريكاتور. ولكن رما يصادف المرء هكذا مصطلحات غير مناسبة في حال اراد ان يصف التفكيك بإيجاز وبطريقة ملائمة ، فيكون نعته دائما للتفكيك أقرب لمفهوم الكاريكاتور سواء أجهد نفسه أو لم يجهدها في نعت المفهوم. لأن التفكيك ومبتكره المذكور – الفرنسي جاك دريدا . الخالق الوحيد للمفهوم– لم يجعل الأمر سهلاً على الواصفين والمُصنّفين. فقد أخذ ينكر بأستمرار الحاجة الى تعريف أو تقديم اسباب مقنعة.

إذا كان بالضرورة ادراج مفهوم التفكيك ، فهناك عدة طرق للقيام بذلك. إذا أردت أن تَنصف مفهوم التفكيك فسوف لن تتنصل عن القراءة و لا عن القراءة الدقيقة ولا القراءة من وفي النصوص – خصوصاً إذا كان هناك في اصل النص إشكالية مثل كلمة مصطلح والتعامل معه بطريقة التفكيك أيضاً. من المُسلم أيضاً أن نطلق على التفكيك بأنه أحد الانواع الخاصة للتأويل النصي. لكنه يسير اكثر من ذلك فهو ايضا يعد نظرية نص أو نظرية وجود النص أو كلاهما معاً ، منطلقاً من بعده التساؤلي لماذا يوجد نص. وبما أن هذه النظرية هي نظرية راديكالية لدرجة انها تقود نفسها الى حدٍ لم يعد بإمكانها التعامل مع (النص الوصفي)، بل فقط مع النص المفترض موضوعاً . أي النص المفترض فهمه وتفسيره كما هي رؤيته (معقداً).

من أجل معرفة ما التفكيك ، فمن الضروري أن نرى كيف يعمل التفكيك. لذلك سنرافق دريدا في إجرائيه. ألم يكن من الأفضل الاشارة الى نصوص لم يعمل عليها جاك دريدا الى الأن من أجل إظهار كيف تُجرى عملية التفكيك؟ بالتأكيد سيكون هذا ممكناً.

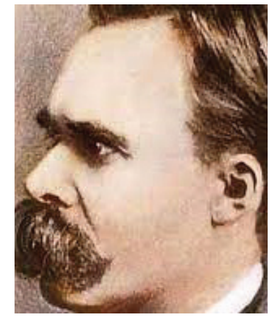

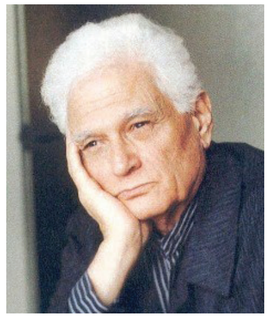

ولكن هناك اسبابا وجيهة لعدم القيام بذلك. أولاً أن التفكيك من غير الممكن تطبيقه بشكل عشوائي على النصوص بأنواعها. فالتفكيك ليس طريقة عامة قابلة للتطبيق بصورة شاملة. وهذا مايميزه عن الهيرمنطيقية ويضعه بعلاقة متوترة مع التأويل. للتفكيك علاقة بنصوص محددة . ولكن ينبغي أن لا يفهم هكذا. يتحول التفكيك لنوع من النصوص، مثلاً النصوص الفلسفية. لقاء ذلك أن التفكيك قد توسع كتفسير للنص وبشكل خاص في الدراسات الأدبية والثقافية واكتسب مكانه مهيمنة وتعليمية في بعض الجامعات الأمريكية. وعلى الرغم من بعض الاختلافات بالنسبة لبعض التطورات فأن " دريدا لن يعلن أبداً أن هذا التطور المفرط غير شرعي. بدلاً من ذلك . يتم الدفاع عنه كحركة جارية لا يجب منعها من الأمكانات الكامنة المحتملة من خلال محاولات متسرعة للتعريف.

التفكيك والفلسفة والأدب

يمكن تطبيق التفكيك على أي نص تقريبًا. لا يوجد رسمياً أي ترسيم ولا معيار استبعاد. ومع ذلك، إذا التزمت بدريدا نفسه وبأقرب طلابه وموظفيه امثال سارة كوفمان وفيليب لاكولابارت وجان لوك نانسي، فلا يمكن التغاضي عن تفضيل نصوص معينة. هذه نصوص يكون فيها ما هو على المحك وهو ما يدور حوله التفكيك كنظرية وتطبيق. وإذا جاز التعبير ما " أهتماماته" الداخلية. فالنصوص التي تطرح إشكالية الطبيعة النصية والشكل المكتوب أو التي تتناول العلاقة بين الخيال الأدبي والواقع الذي يشار إليه . أو الفلسفية - النصوص التي تتناول العلاقة بين الوجود والمعنى. هذا التمييز بين نصوص محدد مثير للاهتمام للتفكيك . ولكن تاريخيًا، إنه يتعلق بتاريخ الفكر الغربي، و يتعلق أيضًا بما هو أكثر من ذلك. المهم أن المحايثة المفترضة للتفكير الغربي . كما تمثلها الفلسفة وتقاليدها ، قد تم كسرها. ليس تجاه التعالي الديني. وأيضًا عدم الإشارة إلى ما يسمى بـ "سبب آخر": على الرغم من أن دريدا قام بصياغة مصطلح "مركزية اللوجيستيات" في الستينيات والسبعينيات ، إلا أنه لم يكن أبدًا معادياً للعقل أو تغلب على كلمة العقل من خلال العاطفة أو الجنون أو التجارب الصوفية الحدودية التي تحدثت بالكلمة. إنه يؤكد تفكك المحايثة الفلسفية. ولكن ليس من أجل وضع شيء آخر مباشرة في مكان معها أو التعافي منها، ولكن للتعامل مع الفلسفة بدلاً من ذلك كفلسفة لإحضار شيء آخر إلى آخر.

يصوغ دريدا مصطلحاً ، عاده خُدعاً فلسفياً عن طريق الأدب، وبصفته فيلسوفاً ، فأنه يقبل مثل هذا التحدي . لكن في بعض الاحيان يتم التعبير عنه صراحةً كشيء يغذي الفكر. وكمشكلة نظرية هذا لا يحدث مرة أخرى بالمعنى الرسمي . للتمييز بين أنواع مختلفة من النص مثل النص الفلسفي والنص الأدبي. بل أنه في السياق التاريخي العالمي هو دائمًا سياق التقليد الغربي. خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، حرر الأدب نفسه وتحول الى شكل من أشكال الكتابة . فلم يعد بحاجة إلى تقديم أي أسباب لتبرير ما يقدمه ، و لم يعد عبارة عن أي نوع من العبودية لتوضيح نواياه. بمعنى أن التفكيك إعادة إنتاج أو تمثيل لواقع مزعوم . ولكن لابد من هذا . كما في أي وقت مضى. هؤلاء هم المؤلفون الذين يُنظر إليهم أيضًا في سياقات أخرى كممثلين للحداثة الأدبية وهم جويس و أرتو وجينيت و بلانكو و بوخ وجابيس الذين كرس دريدا لنصوصهم القليل والكثير من بحثه.

التفكيك وبداية التفكير الفلسفي

يلعب الوضع التاريخي ، وحتى وضع التفكيك الجيني في علاقته بتاريخ الفكر الغربي دورًا. فالتفكيك يقبل أن الفلسفة نشأت في إيونيا في القرن السادس ق. م ، لكنه لا يحتفي بهذا التاريخ أو الأصل. بالرغم من أن الفلسفة مجرد اسم بالنسبة للتفكيك ، فأنها ليست أصل متجذر ولا أصل في التفكير. ومع ذلك ، فأن انفتاح الفلسفة بتقاليدها لا يعني التخلي عنها. فأن هذا الانفتاح ليس مجرد انفتاح بسبب التحديات الحالية ، وإنما إنفتاح يأخذ بنظر الأعتبار احتمالات الماضي. هناك تحديد ازلي له علاقة بالفكر اليهودي ، وبالفكر اليوناني ماقبل الفلسفة. عندما يكافح افلاطون من أجل الحقيقة ضد الكتاب والرسامين والسفسطائيين ، فإنه يحاول التغلب عليهم بوتيرتهم الخاصة . كلام بلا روح أمام الكتابة . والتصور على أنه استنساخ مزيف وسفسطة بلاغية. وهذا يؤدي الى أن الفلسفة لا تتحدد من العالم الخارجي للاسطورة فقط . وإنما تتراجع بفعلها الى الأسطورة. مع نيتشه وهايدجر انفصلت مسألة بداية الفلسفة عن مسار قصة النجاح المستمرة. منذ نيتشه وهايدجر . لم يعد يُقاس ما قبل سقراط على أنهم رواد الفكر الفلسفي بمعيار يختم في النهاية فقط استبعادهم منه . بل بالأحرى كمفكرين. نيتشه وهايدغر كمفكرين مستقلين يأخذا على محمل الجد ما يسمى ماقبل سقراط (بما في ذلك إشكالية هذا المصطلح) "لبداية مختلفة" للفلسفة. من وجهة نظرهم ، فإن الأفلاطونية يقدم الفلسفة كبداية لتاريخ الانحدار والتزوير.

يتبع التفكيك هذا التقليد الخاص بنيتشة وهايدغر وتجديدهما. لا يُعرف دريدا ، إذا لم يكون بالحسبان علم وراثة التفكيك هذا. لم يضع دريدا كلا من نيتشة وهايدغر في تقليد مشترك . بمعنى ظهور هايدغر بأنه المُنهي أو النظامي أو التقدمي الراديكالي . وهذا ما بدأ مع نيتشة. وهنا تكمن الإشكالية ، وفي ظل التوتر المستمر يبقى التفكيك محدداً في تبريره وتطبيقه. يقرأ دريدا نيتشة من خلال نيتشة الهايدغري (الكتاب والموضوع) ، ويعتبر دريدا من الضروري مراجعة كتاب هايدغر . الذي يحمل هذا العنوان من مجموعة محاضرات كتبت في الاربعينات من القرن المنصرم . لكن كانت قراءته بالضد من نوايا هايدغر المعلنة. وبعبارة اخرى ، يقرأ لأحدهما أو لأكثر من واحد ، يعني نيتشة ضد نيتشة من طريق هايدغر ، الذي لا يتلاءم مع نيتشة ، لأنه على العكس من الفيلسوف هايدغر ، الذي قاد الفلسفة وبإعتراف الجميع الى حافة نسف الذات ، لكن وبصورة مغايرة عندما كان يعد الأدب "مقدساً" من أجل جعله مساوياً للتفكير ، كان يواجه نيتشة التفكير الفلسفي بمظهر خارجي . يظهر بأشكال اكثر تدنيساً: الكتابة والحكمة الموجزة والنادرة.

القاص والروائي نعيم عبد مهلهل ل (الاتحاد الثقافي) :

الاحتلالات التي بدأت منذ هولاكو والى اليوم لن تسمح لنا سوى ان نكتب ما نحسه من معاناة .. والحديث عن حروب نخوضها دائما جنودا او ضحايا مفخخات.

ولد في جنوب العراق - الناصرية- ويعيش الآن في المانيا .. مهتم بطبيعة أهوار العراق والإرث التأريخي للحضارة السومرية والديانة المندائية . يكتب في النقد الأدبي ومن المهتمين بعالم الأهوار وبيئته السومرية ولديه 12 كتابا عن الأهوار.. اصدر العديد من الاعمال القصصية والروائية والشعرية والنقدية والرحلات . حائز على جائزة الدولة في العراق / الرواية / 2002. حاز على جوائز كثيرة في الرواية والقصة، وآخرها القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد / فرع الآداب 2021 عن روايته توراة المتنبي.. جائزة الطيب صالح العالمية للابداع الادبي / فرع الرواية / الجائزة الاولى، عن روايته أوروك هايكو الغرام على فم جلجامش. اخر اصداراته الروايات التالية : (2018 ـ 2021 (ـ أيروتيكيا التماثيل والصور / دار نينوى للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق. ـ أمازيغ ليل الأهوار وأوسلو / دار نينوى للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق. ـ العودة الى مدن ال نزا ربّا / دار ميزر للطباعة والنشر والنشر / مالمو / السويد. ـ توراة المتنبي / دار نينوى للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق ـ أهوار كافافيش وشهوة القلم الباركر / دار تأويل للنشر والتوزيع / مالمو ـ بغداد ـ معدان اثينا / دار نينوى للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق ـ النظر بعيون سومرية الى طنجة ومراكش / دار نينوى للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق..

في هذا الحوار افاض بالكثير ...

حاوره : عبد الامير المجر

• في البداية نود ان نهنئك لمناسبة فوزك بالمركز الاول بجائزة الطيب صالح للرواية .. واسمح لي بالسؤال .. هل كانت الرواية معدة أصلا للاشتراك بالمسابقة ام انها من رصيدك الكتابي الغزير ، كما نعرف واشتركت بها من دون تخطيط مسبق ؟

ـ شكرا على التهنئة واعتقد ان الرواية العراقية هي من تتفوق دائما في تلك المنصة الابداعية المهمة واقصد جائزة الطيب صالح. ويكفي ان علم العراق الى جانب صوري في شاشة التلفاز وقت إعلان خبر فوزي.

رواية أوروك هي من ضمن 6 روايات مركونة في ملفاتي ولم تطبع . وعندما بدأت بالتحاور مع جائزة الطيب صالح وبكفي ان علم العراق الى جانب صوري في شاشة التلفاز وقت إعلان خبر فوزي.

رواية أوروك هي من ضمن 6 روايات مركونة في ملفاتي ولم تطبع . وعندما أردت الاشتراك في جائزة الطيب صالح .راجعت الروايات لأسبوعين وعلى شاشة الحاسوب .لاكتشف وبهاجس ما .ان أوروك هي من ستفوز في تلك الجائزة المهمة والعريقة .فشاركت بها وفزت.

• لعلك من المتابعين للمشهد الإبداعي الأدبي العراقي .. فما ترى الرواية في العراق قدمت شكلا فنيا جديدا ام انها مازالت أسيرة قوالب قديمة. ومن ترى أوّلك الذين أتوا بجديد يعتد به؟

ـ نعم أنا متابع جيد للنتاج العراقي محصلة اللقيا هناك الأدب العراقي الجديد الذي يكاد يكون ظاهرة حضارية تغرد بعيدا عن سرب ما نراه في نشرات الاخبار والحوارات .

• يقال ان الأدب في العراق رواية وقصة وحتى الشعر ظل في موضوعته حبيس الأيديولوجيات المتصارعة وانه لم يتحرر منها الى اليوم .. الى اي مدى يمكن ان يكون الأديب مشغولا بالسياسة بوصفها عاكسة للهم الجمعي. وهل بالإمكان الآن تجاوز هذه الإشكالية التي تجاوزها الواقع السياسي نفسه، اي انتفاء زمن الأيديولوجيات الشمولية؟

ـ أظن ان تجاوز هذه الإشكالية هي واحدة من العقد المستحيلة التي تهم الثقافة العراقية . لأن المبدع الإبداعية للنص قائمة أصلا على الايدلوجيا التي ينتمي اليها المبدع والمثقف وعليها ان نضع البياني والسباب والجواهري وغالب طعمة فرمان نماذج لتلك الصلة .شمولية كانت ام منتفلة . دوائما القوالب تماما . ومع هذا مازلنا نملك جيلا رائعا في الكتابة الروائية أتين اليها من حقبة ما بعد ستينيات القرن الماضي .وهم قائمة طويلة . رواة يكتبون في الخارج ورواة يكتبون في الداخل. وفي حروب نخوضها دائما جنودا او ضحايا مفخخات.

• اشتغلت على مزاوجة الهويات الثقافية برؤية فنية تمثلك شخصيا. ولعلك توغلت في هذا من خلال اكثر من كتاب تناولت فيه أسماء عالمية وقارئتها مع أسماء فنية محلية . ما الذي كنت تبغيه من وراء هذه اللعبة الفنية ، ان جاز وصفها؟

ـ أنا قارئ جيد وبدون ان تقرأ لن تكتمل عندك شروط الموهبة . وأؤمن ان ما أتانا من الأدب البعيد جغرافيا وزمانيا وخصوصا أمريكا اللاتينية يستحق ان يؤثر فينا دون ان يفقدنا خصوصيتنا .

هذا أولا .وثانيا أنا أشتغل برؤية ان أخرج من مكاني صوب العالم .اي إنني اذهب بمحليتي الى الكون البعيد وأظنه شيئا جميلا ان تخلق قصصا تجعل فيها منادمة ساحرية بين ماركيز وشاكيرا وسلمان المنكوب .او تجلب رامبو لبيع البنادق المهربة الى معدان الأهوار ليدافعوا بها عن انفسهم ضد الحكومة يوم تريد ان تسوق أبنائهم الى ساحات الحروب. او حتى تجعل برجيت باردو بطلة وعنوانا لواحدة من رواياتك والفيسبوك اعدم المسافات ام جعل جدارها اكثر شفافية لاكثر؟

ـ لا يمكن مقارنة مكان الولادة بمكان المهجر .فالمنافي هي الحاضرة واصل المهاجس وخصوصيته .والمانيا هي المتغير في لون الهاجس ولكن ليس بالشكل المؤثر أنا أشعر انك عندما تكتب من دون مدينتك فأنت هجين .والمغترب ربما يضيف اليك قدرا كافيا من التحرر والانعتاق من تابوهات المكان الذي ولدت فيه .لكنك ايضا لن تكون كاتبا او شاعرا او فنانا إلا ومدينتك معنى بالرغم من أن ناظم حكمت يقول :والمنفى حبيبتي مهنة شاقة . انا أقول بدون الناصرية الكتابة مهمة شاقة.

روايتي تغترب من هذا الهاجس. ولا أجده جديدا فقد اشتغل في مساحته الكثير .ومنها موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح .

أظن ان مهمة الثقاء الجهات هي مهمة حضارية جعلتها العولمة شيئا مبررا حتى يتم التعارف جيدا بعدما كان التعارف يتم عن طريق الرحالة والمستشرقين والجيوش الغازية والمحتلة.

• ايهما اقرب اليك من الاخر .. المانيا الناصرية او الناصرية الالمانية .. وهنا أشير الى انك منشطر على مستوى المشاعر والتواصل الانساني، وهل النت والفيسبوك اعدم المسافات ام جعل جدارها اكثر شفافية لاكثر؟

ـ لا أعرف شيئا عن الثقافة هنا في المانيا . واقصد النتاج الثقافي الذي يكتب اليوم . مع ملاحظة ان هذا العصر ومتغيراته وعولمته لن يستطيع ان ينتج لحولا بمستوى غوته وهولدرن وغونتر غراس . والأمر ينطبق على فرنسا وإسبانيا وبريطانيا .

إضافة الى إنني منعزل ضمن رؤية كتابية عن عالم تركته هناك .الألمانية لغة صعبة وقواعدها معقدة وانا بالكاد اخدت فيها. وما اخدت فيه الطيب صالح وما الذي حملتك أياه .. ام انك متحرر من أسر هذه المشاعر. كونك صاحب مشروع أولا وأخيرا سواء استمر بجوائز او من دونها؟

ـ الكاتب الحقيقي من يشعر انه مميز بموهبته بجائزة او بغير جائزة . أنا لشعوري ان الكتابة بدون المكان الذي تحت على سوايطه وسطوحه الطبنية لايمكن ان تكون واضحة ومؤثرة ومسمة .

• ماالذي يمكن ان تضيفه اليك جائزة الطيب صالح وما الذي حملتك أياه .. ام انك متحرر من أسر هذه المشاعر. كونك صاحب مشروع أولا وأخيرا سواء استمر بجوائز او من دونها؟

ـ الكاتب الحقيقي من يشعر انه مميز بموهبته بجائزة او بغير جائزة . أنا أشارك في الجوائز لشعوري انها تذهب بك الى مسافة ابعد وتسلط عليك الضوء. وهذا الضوء لا اطمح اليه أنا بل الكثير لتصل أحلامهم ورؤاهم الى العدد الأكبر من القراء .

عدا الجائزة والفوز بها يبقى مشروعي قائما سوى ان فزت او لم افز . وأظن الذي يخصني في هاجس الجائزة إنني أريد ان أثبت لمن يقرأ النص محكما او قارئا ان الأدب العراقي هو ادب بدء الكلمة . وهنا انا وغيري من العراقيين ، رواة او شعراء او قصاصين نريد ان نثبت ان العراق لم يعد قارئا فقط أمّا هو ينتج أدبا نخبويا وحضاريا وعراقيا جيدا.

• كيف وجدت المانيا ثقافيا، وهل هناك تمازج بين المانيا الفلاسفة والأدباء، والمانيا الشعب الذي تعيش بينه .. بمعنى هل الشعوب هناك بمستوى منجز نخبها ام ان النخب تبقى نخبا في كل البلدان سواء أكانت متقدمة او متخلفة؟

ـ لا اعرف شيئا عن الثقافة هنا في المانيا . واقصد النتاج الثقافي الذي يكتب اليوم . مع ملاحظة ان هذا العصر ومتغيراته وعولمته لن يستطيع ان ينتج لحولا بمستوى غوته وهولدرن وغونتر غراس . والأمر ينطبق على فرنسا وإسبانيا وبريطانيا .

إضافة الى إنني منعزل ضمن رؤية كتابية عن عالم تركته هناك .الألمانية لغة صعبة وقواعدها معقدة وانا بالكاد اخدت فيها. وما اخدت فيه الطيب صالح وما الذي حملتك أياه .. ام انك متحرر من أسر هذه المشاعر. كونك صاحب مشروع أولا وأخيرا سواء استمر بجوائز او من دونها؟

ـ الكاتب الحقيقي من يشعر انه مميز بموهبته بجائزة او بغير جائزة . أنا أشارك في الجوائز لشعوري انها تذهب بك الى مسافة ابعد وتسلط عليك الضوء. وهذا الضوء لا اطمح اليه أنا بل الكثير لتصل أحلامهم ورؤاهم الى العدد الأكبر من القراء .

عدا الجائزة والفوز بها يبقى مشروعي قائما سوى ان فزت او لم افز . وأظن الذي يخصني في هاجس الجائزة إنني أريد ان أثبت لمن يقرأ النص محكما او قارئا ان الأدب العراقي هو ادب بدء الكلمة . وهنا انا وغيري من العراقيين ، رواة او شعراء او قصاصين نريد ان نثبت ان العراق لم يعد قارئا فقط أمّا هو ينتج أدبا نخبويا وحضاريا وعراقيا جيدا.

• كيف وجدت المانيا ثقافيا، وهل هناك تمازج بين المانيا الفلاسفة والأدباء، والمانيا الشعب الذي تعيش بينه .. بمعنى هل الشعوب هناك بمستوى

الكاتب الحقيقي من يشعر انه مميز بموهبته، بجائزة او بغيرها

لشعوري ان الكتابة بدون المكان الذي تحت على سوايطه وسطوحه الطبنية لايمكن ان تكون واضحة ومؤثرة ومسمة . ماالذي يمكن ان تضيفه اليك جائزة الطيب صالح وما الذي حملتك أياه .. ام انك متحرر من أسر هذه المشاعر. كونك صاحب مشروع أولا وأخيرا سواء استمر بجوائز او من دونها؟

ـ الكاتب الحقيقي من يشعر انه مميز بموهبته بجائزة او بغير جائزة . أنا أشارك في الجوائز لشعوري انها تذهب بك الى مسافة ابعد وتسلط عليك الضوء. وهذا الضوء لا اطمح اليه أنا بل الكثير لتصل أحلامهم ورؤاهم الى العدد الأكبر من القراء .

عدا الجائزة والفوز بها يبقى مشروعي قائما سوى ان فزت او لم افز . وأظن الذي يخصني في هاجس الجائزة إنني أريد ان أثبت لمن يقرأ النص محكما او قارئا ان الأدب العراقي هو ادب بدء الكلمة . وهنا انا وغيري من العراقيين ، رواة او شعراء او قصاصين نريد ان نثبت ان العراق لم يعد قارئا فقط أمّا هو ينتج أدبا نخبويا وحضاريا وعراقيا جيدا.

• كيف وجدت المانيا ثقافيا، وهل هناك تمازج بين المانيا الفلاسفة والأدباء، والمانيا الشعب الذي تعيش بينه .. بمعنى هل الشعوب هناك بمستوى

• أشعر ان الثقافة العراقية متوهجة وتختلف حتى عن الثقافات الأخرى في المنطقة . فهي تمتلك أجيالا تكتب جيدا وتحلم جيدا، ولان العراقيين نالوا من الهجرات كثيرا اصبح لديهم ادب مهجر جيد يختلف تماما عن مثيلاته العربيات .

• في الكثير من اعمالك تعود الى ابيك وما كان يرتديه واغلبه مثقورا .امنحنا رؤيا عن شيء كان يرتديه ابيك ولم يزل معك حتى في غربتك؟

ـ نعم سأحدثك عن شيء اسطوري كان ابي يرتديه ويسمى البالطو ..وكان المانيا اشتراه من سوق البالات .وبقي معه اكثر من ثلاثين عام . وعندما مات .احتفظت به وقد سكنته اربعة ثقوب كبيرة .

في الصيف فقط يصادفني العقال العربي وهو يتجول في سوق دوسلدورف الالمانية . عندما يأتي أبناء الخليج سياحا الى المدينة وقتها يشدني الحنين الى عقال ابي وتلك الأناقة الفقيرة التي يعدل فيها هندامه يوم يهم فيها للخروج الى الرزق وقد تعود أن يرتدي (البالطو) الجاكيت الطويل في الشتاء . وحجته ان تعرف الناس ان ما في الهندام قد لا يكشف ما في الخفاء من حاجة الروح والجسد الى مال يرفع فيه من مستوى أحلامنا ويوفر فيها ثيابا جديدة للعيد القادم.

أظن ان كلمة بالطو ليست عربية واقرب الظن انها تركية اتت الينا يوم دخلت موضة ملابس الافندية بين الموظفين في الدوائر الرسمية . او أن العثمانيين الزموا جميع الموظفين في بلاداتهم ان يرتدوا البالطو

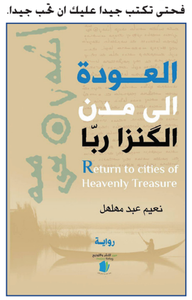

والطربوش . غير اني كنت انتبه الى حراس شوارع المدينة كانوا يرتدونه مثل ابي مع العقال.

صورة البالطو . واستدارة العقال كما تلك الحلقة التي تدور حول كوكب زحل . هي من بعض نوافذنا اروحنا . وكم كانت تلك الشتاءات جميلة وساحرة حين يجيء تلامذة مدارسنا وهم يحتمون من لسعة برد شتاء صباح الأهوار بذلك البالطو الذي توزعه مديرية التربية كمعونة شتاء للأطفال الفقراء . ولأن نسب الفقر في القرية تكاد تكون متساوية فكانت القرعة هي الحل الاسلم لمن وزع (البالوطات) . وبالرغم أن البالطو هو القبوط (المعطف) إلا أنه بسبب حجمه الكبير كنا نوزعه على تلاميذ قصار القامه فكانوا يطلقون على الجاكيت أسم بالطو لذلك الزي أساطير حلوة . يوم سعى المعلمون بعد ان شعروا بقسوة البرد الشتائي في ايام (جويربر) وهو ينهش في عظام المعدان وإصرارهم ليتحدوا الرجفة وينتظروا جواميسهم عند حافات الماء ولا يذهبوا معها لبرودة الماء وعدم تحمل أقدامهم العارية هذا البرد سعوا الى أقناع البعض بشراء البالطو من محلات البالات او من الشرطة الخيالة الذين يتقاعدون ويبقون معاطفهم الحاكية معهم وتكون ثقيلة وقماشها من الوبر الشعري.

بدأ البالطو يغزو أجساد اهل القرية .وفي عام ما اكتمل نصاب جميع أبناء القرية في ارتدائهم هذا المعطف . وحّل الجميع في اول الصباح الى فصيل من جند انكشارية او خيالة في مخفر (وانه) الذي يقع على الحدود البرية الجنوبية لأهوار الجبايش . فنسجل منظرا جديدا في حياة هؤلاء الناس وهم يقفون شتاءهم بتلك المعاطف الطويلة التي يرتدونها فوق ثدشاديش ثقيلة . ومن قرط تعلقهم بها صار البعض يستعيض عنها باللحاف في نومه .ويهجعها معه بعد ان يتمددوا ليغفوا نائمين فيما المواقد تخفت رويدا رويدا.

• كلمة أخيرة قل فيها ما تشاء ...؟

ـ اقول ان علينا ان ننشبث بعبارة لينين التي تقول : ينبغي علينا ان نحلم.

الحلم وحده من ينزع منك ثوب الضغينة والحسد والمناكفة ونشر الغسيل والخوف .ويجعلك قادرا على صناعة كتاب ومعه ايضا تستطيع ان تصنع الحب .

فحتى تكتب جيدا عليك ان تحب جيدا.

استطلاع جريدة الاتحاد الثقافي
هل تقلصت مساحة القراءة العمودية امام القراءة الأفقية؟!

نتذكر جميعا كيف كان القرّاء العراقيون في العقود السابقة يتبادلون الكتب ويناقشونها، حيث كان الحصول على الكتاب، لاسيما المهم والنادر، امرا صعبا واحيانا شبه مستحيل .. اليوم باتت مساحة المعروض للقراءة واسعة جدا وبوسائل كثيرة متاحة للجميع، الانترنت والفيسبوك، اضافة الى الكتب الالكترونية اذ يمكنك ان تحمل مكتبة كاملة في جيبك!! لكن لهذا الترف مضار ايضا، ان جاز التعبير، فوفرة المعروض للقراءة على المنابر الالكترونية والفيسبوك اتى على حساب القراءة العمودية اي قراءة كتاب واحد والانتهاء منه الى كتاب آخر، حيث صار القارئ اليوم يقرا الكثير في اليوم الواحد وبموضوعات مختلفة وهذه قد لا تخلق حالة اشباع ثقافي عميق وانما تكون القراءة أقرب الى القفشات اليومية .. المؤكد ان هناك من مازال يقرا عموديا ويبحث وينقب .. لكننا نتحدث هنا عن الغالب الأعم ... كيف يقرأ المثقفون هذه المسالة وكيف يرون تداعياتها المستقبلية على واقع الثقافة في العراق او غيره؟

علاء الماجد

غزالي درع الطائي

من رفوف المكتبات إلى ملفات الحواسيب، ومن أيدي القراء إلى متصفحي الشاشات، ومن الورقي إلى الإلكتروني، هكذا انتقل الكتاب انتقالة كبيرة، فتغيَّر حاله مع تغير الزمان وتطور التقنيات، ومع هذه الانتقالة الكبيرة صار التنافس بين الكتابين الورقي والإلكتروني على أشدّه، وكان على مؤسسات النشر أن تواكب ما حصل من تغيُّر وما جرى من تطور، وأن تركب الموجة التي هدرت في كل مكان في العالم، وليس أن تغلق أبواب مطابعها ومكتباتها، فسعت إلى إنتاج الكتاب الإلكتروني electronic book))أو (E-book)وبعبه إلى جانب إنتاج الكتب الورقية، فهذا ما هو بحاجة إليه سوق الكتب اليوم، مع فتح متاجر عبر الإنترنت لبيع الكتب الإلكترونية التي يجري تسلُّم أثمانها عبر كاردات خاصة للدفع.

لقد كان للشبكة العنكبوتية دور مهم في نشر الكتاب إلكترونيا وتوفيره مجانا، وجعله متاحا لكل ذي حاجة، وتيسير تصفحه من خلال الحواسيب والهواتف النقالة والأيبادات، واليوم توجد على هذه الشبكة مئات المواقع الخاصة التي تمكنت من توفير آلاف الكتب المجانية التي يمكن تحميلها بسهولة ويسر والإحتفاظ بها في الحواسيب، وقراءتها كلما كان ذلك مطلوبا، مع وجود إمكانية لإعادة إرسالها إلى من يحتاجها من الأصدقاء، ولكن، وبالرغم من أن إحصائيات بيع الكتاب الإلكتروني تشير إلى أنه الأول في سوق البيع والشراء سريع وبأطر شكلية متفارقة مع الثقافة الرصينة، والقراءة احدى تبدياتها، بمساحتها الراهنة، وينبغي ان ننتبه الى التقنيات التكنولوجية الحديثة التي اثرت على اشكال القراءة بشكل عميق، الثقافة الجديدة حتمت ثقافة سريعة الايقاع مؤطرة بالشكل على العموم تتقلص القراءة فيها الى حد كبير .

الكاتبة والناقدة المسرحية د. سافرة ناجي

ان ما يحدث اليوم من فعل مبرمج هدفه جعل الانسان سطحي التفكير يوجهه الاعلام والإعلان التجاري حتى باتت التكنولوجيا مرتع سهل لترويج الفكر الاستهلاكي حتى اصبح فضاء طاردا للفكر الواعي وكل ما تروج له تكنولوجيا العصر هي ان تحول الانسان الى ظاهرة صوتية لا ترى من الواقع التكنولوجي غير بهرجته الزائفة الذي انعكس على الواقع الفكري والثقافي وخول فيه كل شي الى نظام الأكلات السريعة ولهذا تحول الفعل الفكري فيه الى بهرجة صورية يسودها الزيف ولهذا اصبح هدف القراءة اليوم ماهو الا ومضة بصرية سرعان ما يختفي بريقها وهكذا دواليك . لقد تحول هاجس الانسان من التفكير والتأمل من خلال القراءة العميقة التي يكون للفكر والمفكرين الدور في تأطير وعي الانسان الذي يكتمل شوطه به . قد اصبح ضرب من الخيال امام هوس إنسان اليوم الفكري والسلوكي الى اللهاث لاقتناء المستهلك التكنولوجي جعل من يسير باتجاه السطحية ولاسيما اثر هذا واضح على المجتمعات التي تعيش على الاستيراد واستهلاك ما تلفظه حضارة الغرب ومن الثقافة العربية التي تنفي التفكير لصالح الاستهلاك . وأثر القراءة السطحية واضح على سلوك هذه الثقافة.

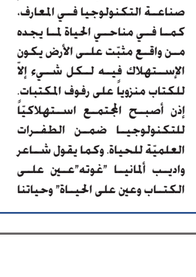

القاص والروائي عبد الرضا الحميد

من المؤكد ان القراءة العمودية تنتج ثقافة عمودية ودورا انسانيا ومجتمعيا عموديا للفرد، والقراءة الافقية لا تنتج أكثر ما تكن تسميته بثقافة الاكتساب الفطري، ونستطيع القول ان الثقافة العمودية نتاج مران ومكنة ودرس وبحث ونقص بينما الثقافة الافقية نتاج سماع وشيوع، وشتان ما بين الاثنين ليست الثورة المعلوماتية ولا وسائل التواصل ولا الشبكة العنكبوتية هي السبب الاساسي في انتشار الثقافة الافقية الفطرية في مجتمعنا العراقي والعربي فحسب، بل في شيوع الدرس الجامعي المستهلك لا المنتج. فالاغلب الاعم من مناهج جامعاتنا والكليات الانسانية على وجه التخصيص، يكاد يسقط في وهدة استهلاك منتج الغير استهلاكا سلبيا غير مثر، بل استهلاك مجوج وقشري، وفي غياب المؤسسات الثقافية المؤثرة في توجهات الفرد والمجتمع، وتفشي السطحية في المنتج الادبي والاعلامي، وسهولة ركوب هذين المركبين حاليا بعد ان كان ركوبهما ينطوي على مشاق كبيرة وسعي حثيث لامتلاك الفرادة في الاثر الفردي ولا يدرك حرفتيهما الا من اضناه شغفه بهما ونزوعه الى امتلاك مفاتيحهما كثيرا وكثيرا.

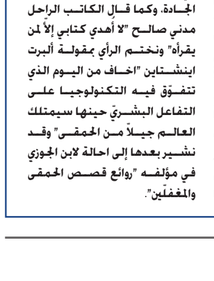

لا شك في اننا امام مخاطر كبيرة، وتحديات صعبة، فالثقافة الافقية الفطرية التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة، تهدد بمحق ثقافتنا الوطنية، فنحن نكاد نكون في مؤخرة قطار منتجي تلك الثقافة، وفي الشارع، وقد يساهم المثقف بالدعوة إلى التكنولوجيا باعتباره الجديد والتجديد في عالم متغيّر، وبذلك يكون قد ألغى دور القراءة العامة. بالكتاب الرقمي. نعم كلنا يتذكر عنوان "المكتبة" وهي قائمة شهرية تصدرها مكتبة المتنبي في الستينيات عنوانات كثيرة. ومثلها مجلة الناشرون في إصدارات الكتب. وعالم التكنولوجيا اليوم، وإن وصل إلى حالة إكتساح القراءة المكتبية بحلقاته الانترنت، والفيسبوك، والكتاب الرقمي فهذه كلها قد تأتي بعجالة وتذهب من عدم وجود الإنارة المنقطعة، أو يصيب القارئ الدهشة والإعجاب دون الرغبة المتفاعلة مع الكتاب الحقيقي الملموس، وقد تصبح قفشات كما تعبّر انت عنها اتذكّر صديقاً لا يهدي كتابه ولا يوزّع مجّاناً إلاّ لمن يعرف عنه القراءة الجادة، وكما قال الكاتب الراحل مدني صالح "لا أهدي كتابي إلاّ لمن يقرأه" ونختم الرأي بمقولة ألبرت اينشتاين "اخاف من اليوم الذي تتفوّق فيه التكنولوجيا على التفاعل البشري حينها سيمتلئ العالم جيلاً من الحمقى" وقد نشير بعدها إلى احالة لابن الجوزي في مؤلفه "روائع قصص الحمقى والمغفلين".

الكاتب والناقد علي ابراهيم

تبقى نظرة المثقفين إلى القراءة العامة ومدى ثباتها وصمودها أمام صناعة التكنولوجيا في المعارف، كما في مناحي الحياة لما يجده من واقع مثبّت على الأرض يكون الإستهلاك فيه لكل شيء إلاّ للكتاب منزوياً على رفوف المكتبات. إذن أصبح المجتمع استهلاكيّاً للتكنولوجيا ضمن الطفرات العلميّة للحياة، وكما يقول شاعر واديب ألمانيا "غوته"عين على الكتاب وعين على الحياة" وحياتنا اليوم أكثرها على الدنيا في عصر الإستهلاك. حتى إنّ بعض المثقفين يرون أنّ لا قراءة قبل الإكتفاء بالعيش والحياة الرغيدة والترف. والآخر يجد لذّة القراءة في السجن، والمصحة، وفي الشارع. وقد يساهم المثقف بالدعوة إلى التكنولوجيا باعتباره الجديد والتجديد في عالم متغيّر، وبذلك يكون قد ألغى دور القراءة العامة. بالكتاب الرقمي. نعم كلنا يتذكر عنوان "المكتبة" وهي قائمة شهرية تصدرها مكتبة المتنبي في الستينيات عنوانات كثيرة. ومثلها مجلة الناشرون في إصدارات الكتب. وعالم التكنولوجيا اليوم، وإن وصل إلى حالة إكتساح القراءة المكتبية بحلقاته الانترنت، والفيسبوك، والكتاب الرقمي فهذه كلها قد تأتي بعجالة وتذهب من عدم وجود الإنارة المنقطعة، أو يصيب القارئ الدهشة والإعجاب دون الرغبة المتفاعلة مع الكتاب الحقيقي الملموس، وقد تصبح قفشات كما تعبّر انت عنها اتذكّر صديقاً لا يهدي كتابه ولا يوزّع مجّاناً إلاّ لمن يعرف عنه القراءة الجادة، وكما قال الكاتب الراحل مدني صالح "لا أهدي كتابي إلاّ لمن يقرأه" ونختم الرأي بمقولة ألبرت اينشتاين "اخاف من اليوم الذي تتفوّق فيه التكنولوجيا على التفاعل البشري حينها سيمتلئ العالم جيلاً من الحمقى" وقد نشير بعدها إلى احالة لابن الجوزي في مؤلفه "روائع قصص الحمقى والمغفلين".

ألبوم السرد والحياة

حميد المختار

(١)

أنْ أبتدىء خطواتي. هو أن أنحو باتجاه قافلة الكلمات التي أريد لها أن تكشف لي وللآخر عن بواطن النصوص وأغلفتها التي قلّما تُعطي نفسها وقلّما تقود الآخر إلى أسرار النص ولذائذه. فأنا واحدٌ من الذين يرتعون في الأسرار ويرتشفون حروف المعنى من لبن الكلمات كما لو كانت نوقاً تقودها الصحراء. والنص لديّ أشبه بالواحة التي تركها الله لتمارس حريتها بخلواتها التي تصنع مُناخاتٍ تهيىء لنا ما نستطيع به ان نقتحم غرفها المقفلة بمفاتيح الحروف. وحين ندخل نكون قد دخلنا لتوّنا مكاناً مسكوناً بالذوات التي رما هي ذواتنا ذاتها. وإلا فكيف نفسر رجحان كفّتها وهي تصعد موازين الإبداع وتفتح أبواب المسرات لتدخلنا في أتون النصوص. مَنْ لنا غيرها ونحن ندخل المعتركات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ! ومَن لنا ونحن نضيع في ظلمات الزنازين كما لو كنا عميانا في لجج البحور الضائعة والخارجة من النواميس والاسطرلابات ! تلك هي واحة اللغة ورما هي واحة النصوص بغرفها المشرعة على عقولنا المُغلفة بسيلوفان الخيال الذي ما إن نزيله حتى تتداخل الرؤى والخيالات بالعقول وتشابكات الواقع وتعقيداته. وتصبح في النتيجة بين يدينا عجينة ... عجيبة هي أشبه بعجينة الخلق المؤنسنة التي اغترفها الخالق من العدم. تلك العوالم نصنعها نحن بأناملنا ذاتها. هذه الانامل المحترقة بجذوة القلم وجمرة القبضة الملتهبة وهي تعانق البياض التوّاق للوصول الى راحة اليد والتلذذ بملامستها والسير على جبال الحروف وكأننا نمسك بتلك الجبال للوصول إلى ضوء الفنار وسط البحور الهائجة. هكذا أفهم أنا العملية الابداعية. وافهمها بأنني سأكون واقفاً على سطح ناطحات السحاب أشرف من علوٍّ شاهق على خلائق وهي تدب كالديدان حولي باعثة حياة وحركة وسط سكون وموت. وهو ما أريده وما يهواه النص وما ترغبه الكلمة. لأن في البدء كانت الكلمة. هكذا قالها الله منذ بدايات الخليقة وما زال يقولها. الكلمة سري. والحرف أزاري. والمعنى وجودي. وهذا كله سيكون مجتمعاً للخلق باعثاً للوجود ناطقاً بالحياة ضاجاً بالحركة...

من هنا اكتشفت لعبة السرد وتأكدت أنها مدوّنة لتاريخ الانسان وانفعالاته ومشرّعة لقوانين مفترضة ومسعفة لذاكرة البشرية وهي التي تمهّد للكلمة التي هي الأخرى تنفخ فيها من روحها، لأنها غشاء بكارتها الذي لم يُفض بعد. أعتقد أن الروائي هو الوحيد القادر على فض ذلك الغشاء، وأنه قادر على فض بكارة الأشياء بالقلم طبعاً وليس بشيء آخر ... !

النص إذاً جسد والكتابة هي اللذة الآتية من إلتقاء البياض بالسواد، وسيكون كل ذلك سائراً إلى رحم الكلمات الخالق الذي سينتج لنا نصاً مقروءاً ...

وروايتي كلها جاءت بعملية طبيعية جداً، هي إلتقاء الشيء بالشيء الآخر. نعم وشيء أكيد أنني بدرت بذوري وجهزت دفاتر ملاحظاتي ومراقباتي وحرياتي. جهزت صفحات اعترافاتي. دوراني حول نفسي. جلوسي بجانبي لأراقبني كيف أراقب أبطالي . وكيف أسايرهم وأعطيهم من اهتمامي وحياتي الشيء الكثير ...

أنا ذاتٌ منشطرة في الكتابة، أسير على خط بياني واحد. واقف على تلة الحياد. هذا الحياد الذي يعد خيانة كبرى في الأعراف والأخلاقيات. ولكنه يعد الأصل الأكثر موضوعية ومنطقاً في الكتابة السردية ...

في السجن كتبت رواية تهكمية وجارحة كما لو أنني كتبتها بموس الحلاقة وليس بالقلم. كان احساسي كسجين يدفعني دفعاً إلى شحذ الكلمات وجعلها أسلحة حادة حتى أنها جرحت الورق ومزقته. وحين أنجزت الرواية ووضعتها أمامي كاملة. تهيأ لي أنني أنظر إلى جثة عدوّي ممزقة الأوصال. ما الذي حدث ؟! وماذا كانت غايتي في الاصل .. ؟

هل هو الثأر من العدو أم أن الأمر له علاقة بالخلق والوجود والإبداع والجمال ..؟ هذه هي المفارقة. طبعاً ما زلت محتفظاً بجثة الرواية التي نصحني بعض أصدقائي الذين تسنّت لهم فرصة قراءتها بعدم نشرها، أنا الآخر قررت دفنها في مقبرة الغرباء الذين لا يعرف لهم اسم أو وطن. وأدفن معها جميع حماقاتي وأنا أقف ضد نفسي نازعاً عني كل مخالبي وسكاكيني خصوصاً حين أتّجه إلى قداسة الكتابة وبياضها النبوي الذي سينتج نصاً فردوسياً لم يكن مفقوداً في الواقع ولا في الذات الانسانية تلك الذات الظاهرة التي لها حيز وجودي واضح. أما الروايات الأخرى والمجاميع القصصية السابقة واللاحقة والقصائد والمقالات والتأملات فإن الأمر فيها صار مختلفاً جداً لأنني تعلمت سر الحرفة. تعلمت كيف أحترق بنار الوجد وكيف أنطفيء كرماد الأسلاف وكيف أوقد أصابعي من جديد بحبر الحياة وكيف أخلق الظلمات والنور راسماً للكلمة شكل القداسة والبذاءة والشبق. سواء كان شبق الكلمات أم شبق الأجساد فالاثنان في العملية الإبداعية يقودان إلى نتيجة واحدة.

وعليّ أن أجرّد المقدس من هالاته النورانية رافعاً إياه من الصومعة لأضعه أمامي على منضدة التشريح بعيداً عن العيون الحادة التي قد تمزّق بمخالب نظراتها عمليات السرية معتبرة أنني تجاوزت خطوطي الحمراء في فهم طبيعة الأشياء. وهي لا تعلم أبداً أن الجمال والإبداع والخلق هو ذاته تجاوز من النسبي إلى المطلق. إنه انعتاق الأنفاس المحصورة في أجسادنا إلى تخوم رياح جديدة. وهو ذاته الذي يجعل الذوات تومض وسط غمام الحياة المتداخل لذلك صار شهيقاً خارقاً وزفيراً حارقاً للأشياء من حوله، ليصعد بالأرواح إلى عروجات ومقامات لم يطأها العرفانيون بعد .....

(٢)

يبدأ الأمر إذن من هنا حيث نضع الحرف الأول من الكلمة على الورق وتمضي في دروب الآلهة ميممين شطر جغرافيات أسرارنا . فاتحين الكوى وراسمين خرائط طرق النجاة من الهلاك نقرأ المكشوف والخيال ... صوتنا فردانياً خالصا . نخوض به غمار الأحلام لكي نؤسس ونخلق أسلافاً وآباءً في كتاباتنا السردية . ولأننا ورثة أنبياء في السرد لذلك علينا حمل هذه الأمانة الكبيرة على عواتق الكلمات . ومؤهلون دائما لدخول الكوابيس من مراياها . كما دخلها (بورخس) ذات يوم فقادته إلى كوابيس المتاهة . التي أيضاً اكتشفناها في طفولتنا المنزوية المحاصرة ببيوت بلا أبواب . أو بأبواب تغلّف بيوت الطفولة . ومن بعدها سجون الدكتاتور بأبوابه الحديدية ومزاليجها المرعبة ...

أكتب لكي أعيد صياغة حياتي منذ نعومة أظفار الأحلام وحتى شيخوخة مراياي . حين ذاك أيقنت أن الكتابة لا تعني الدرس الوعظي بأهدافه التربوية . انما هي رحلة الامتاع والمؤانسة الفعلية للكلمة حيث تحيل البياض المفترض إلى سواد مثقل بالاحداث . حتى صلاتي وقيامي صار في معيار الكتابة قيمة جمالية بعيداً عن قدسية العبادات ...

هذه الجمالية هي التي توصل العارف إلى حقيقة جمال الله . لذلك قفزت (حرائق ايروس) مخترقة حدود (صحراء نيسابور) ومربكة لمسار (المسالك والمهالك) بلغتها التراثية وتوغلها في عمق المخطوطات الصَّفر تلك التي كانت محظورة في أرفف المكتبات السرية . يقول (البرتو مانغويل) : "اننا نحاول رواية ما حدث . لكن كلماتنا غالباً ما تخذلنا. وهكذا نتعلم بعد عدة اخفاقات أن العثور على أقرب نسخة صادقة عن الواقع ممكن في القصص التي نكتبها فقط . في أكثر أعمالنا الأدبية قوة وحّت شبكة من السرد يمكن أن نميز وجه الواقع كوجه من وراء قناع . فالكذب هو أفضل أساليبنا لقول الحقيقة " ...

سردنا اذن هو الوسيلة الوحيدة ليس لفهم العالم فحسب وانما لتسجيل تجّاربنا عن العالم وعن أنفسنا وبالطبع عن الآخرين ...

السرد هو ذاكرتنا . لهذا حين كنت سجيناً شارفت على فقدان ذاكرتي شيئاً فشيئا . لذلك عمدت على استعادتها بالسرد . كنت أخبئها هناك في قصص وفصول من روايات مبتورة وغير مكتملة . ثم أحفظها في مكتبة صغيرة صارت أشبه بالخزانة الحديدية المغلقة . هناك تجد طفولتي ومراتع صباي وحبي الوحيد المقتول في أروقة الجامعة المستنصرية . وفي شوارع وأزقة مدينة الثورة وقطاع (٣٣) وحديقة مستشفى الجوادر . هناك أصدقائي القدامى الموتى والأحياء ... ضجت الخزانة بكل هؤلاء فما هي الطريقة المثلى لتحريرهم واخراجهم من ظلماتهم العمياء تلك ؟ ...

انها الكتابة التي ستكون اداة لتحرير الروح قبل الجسد من غفلتها ومن أغلالها . الكتابة ستصبح فيما بعد خليطاً خفيا لمقامات ومالك خارج حدود الزنزانات البشرية والسرد هنا سيكون صانعاً لتاريخ بديل عن تواريخنا المزيفة تلك التي كتبها الملوك الحمقى والجانين وطلاب الأعطيات وهم يقفون على أبواب الملوك والأمراء والوزراء ...

اننا محكومون بالأدب الذي يعني الأمل لذلك حين نكتب لن تقدر على صدنا أعتى الدكتاتوريات . وقد مررنا بها وكتبنا أجمل قصصنا وروياتنا ...

بعد خروجي من السجن كتبت رواية (حرائق ايروس) بكل اعتدادها وعتادها الايروتيكي المحض وهي رما الحلقة الأخيرة من رواياتي عن تدوين مأسي الحقبة السوداء . لكن هنا في مخطوطة (تابو) الجزء الآخر من الحرائق يبدو أنني زججتُ بنفسي في متاهة أخرى ستقودني إلى كابوس آخر . انه كابوس الخطوط الحمر التي صنعها السياسيون . جاءوا ليسلبونا آخر رداء من مآزرنا الوطنية لنصبح بعد ذلك يا - مولاي كما خلقتني - عراة في وطن مهشم كزجاج المرايا التي لا يعاد لها سبكُ ...

من هم الذين سيكتبون عن سقمي !

أنا

الأجنحة المحلقة في الطير

أنا

الشك والمرتاب أنا

قاطع طرق الترانيم الليلية .

أكتب

عن ظل رجل يمشي إلى نهاية الطريق واذا ما التفت سأراه خلفي . كلما أركض يتبع ظلي ذلك الرجل الذي ينبغي أن أعرف من يكون ؟! أليس محزناً أن نكتب في خلواتنا ليلة أثر ليلة ونحن نحدّق في الدورات السريعة للزمن بلا ندم سوى تلك الوحدة ووحوش البراري الشاسعة . حينذاك لا تسأل عن الطريق لأنك لو سألت وعرفت لن تكون قادراً على الضياع من جديد .....!

قصة قصيرة

الجـــــد

نزار شهيد الفدعم

إلى ماريا الذي اختارت إن نكون معا".

على حين غفلة تكشفت لنا حقائق مجهولة عن جدي الذي مات منذ فترة طويلة جدا " ..رجل لم يترك وراءه أي شيء" يثير الريبة...كان له حضور بهي في مدينته وبين أهله وأصحابه وأصدقائه وكانت له مهابة كبير في ديوان الحكومة وعند الحاكم العام..وكانت الأحزاب السياسية تحاول كسب وده ورضاه لان صوته كان مسموعا" عند الجالية المغربية في مليلية رغم أنه كان يمقت السياسة والتدخل فيها لأنها ليس لعبة الكبار المحترمين مثلما كان يقول .

جمعنا أخي الوحيد لنا في بيت جدي القديم نحن أخواته ، ووسط الصالة الفارغة الواسعة والتي شهدت الكثير من الاجتماعات واللقاءات بين إطراف مختلفة وكثير من الأفراح والحفلات والليالي الملاح والتي تبدو اليوم خاوية إلا من جدرانها العارية وقفنا بشكل دائري ، وبعد أن حدق في وجوهنا واحدة" واحدة" حتى يتأكد حضورنا روحيا" وجسدا"...وضع يده خلف ظهره ثم استقام بوقفته ونظر إلى الأعلى وقال..

سوف أحدثكم عن تاريخ بعيد كان من الممكن إن يغير الكثير من الموازين بتاريخ العائلة ...ثم استرسل دون إن ينتظر أية إشارة منا وقال هل تعرفون أن جدكم الذي هو جدي كاد يتسبب بكارثة تلحق بتاريخ العائلة ...وأكمل بعد إن رفع يده لي بالصمت بعد إن أنتبه لحركت شفتي حتى يكمل كلامه..جدكم كان يهرب الأسلحة إلى فلسطين ويسلمها للعرب إثناء انتفاضتهم ضد الاحتلال الانكليزي لا ولم يكتفي بذلك فقط بل رافق أكثر من خمسة شحنات من الأسلحة المهربة على باخرة الحجاج التي تذهب إلى القدس ...لقد استخدم رحلات الباخرة تغطية لعمليات تهريب السلاح التي كان يقوم بها للفلسطينيين أبان انتفاضتهم على الاحتلال الانكليزي .

عندما خيم الصمت علينا ..سأل هل تعرفون ماذا كان يعني هذا لو مسك في واحده من عملياته هذه من قبل قوات فرانكو ؟.

صمت طويلا" وظل يحدق في الأفق من خلال نافذة الصالة في الوقت الذي خيم علينا هدوء حذر ثم أخرج سيكارة من علبة الدخان الأثيرة إلى نفسه وأشعلها ثم نفخ هواءها ...إثناء ذلك تماسكنا قليلا" وأصبحنا ننظر بوجوه بعضنا باستغراب واستفهام ولأني امرأة القانون الوحيدة في العائلة توجهت أنظار أخواتي اليّ فتشجعت وتقدمت منه وقلت له من أين لك هذه المعلومات ..ولماذا ألان ؟

التفت لي وقال جاءني اليوم صباحا" رجل عجوز إلى مكتبي وحكي لي الحكاية وقدم لي الوثائق التي تثبت صدق كلامه ثم غادر الى حيث أتى دون أن يترك شيئا".

أتعرفون ماذا يعني تصرف جدنا هذا؟

أجابته أختي الكبرى ..أنت تعرف إننا مورسكيون وجدنا الخامس عربي ومسلم وتنصّر بالقوة ...أكيد نداء الدم هو الذي دفعه لذلك ، خصوصا" وهو لم يقطع صلته بالمغاربة وكان حصنا حصينا لهم هنا يحميهم ويدافع عن حقوقهم ويساعدهم والذي دفعه هو الذي دفع الكثير من العرب من المشرق والمغرب إن يدعمون ثورة إخوانهم في فلسطين..

نظر طويلا" ثم التفت إلى أختي الوسطى وأنت أيتها الإعلامية ماذا تقولين ؟

زمنه كان زمن الثورات في روسيا وألمانيا واسبانيا وأوربا كلها تغلي وكانت الحركات الفكرية اليسارية الإنسانية قوية لذلك هناك من جاء إلى اسبانيا من أمريكا وفرنسا وايطاليا وحتى من بلاد العرب ليقاتلوا قوات فرانكو ...ويجوز كان جدنا من هؤلاء الثوار الذين يؤمنون بأن الثورة ضد الاستعمار والاحتلال مستمرة وبكل مكان فاندفع يؤيد ويساند ثوار فلسطين ضد الاحتلال ، أنه رجل مؤمن بعقيدة فكرية هي التي قادته إلى فعل ذلك .

وبدون إن يترك أختي الوسطى تكمل حديثها قال لنا ...هل انتم تعرفون عاقبة فعلته هذا لو أمسكته شرطة فرانكو ؟ ثم أكمل كلامه قائلا" : سوف يرمى في السجن ويعدم بتهمة الخيانة وسوف يلحقنا العار حد اليوم !

وقتها انتفضت وتقدمت نحوه وانأ أقول له عن أية خيانة تتكلم وكيف يكون عندك شكل الخيانة

هل كان جان بول سارتر خائنا عندما وقف مع ثورة الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي ..هل كان عشرات الإلالف من الشباب الذين رفضوا التجنيد الإجباري في أمريكا حتى لا يشاركون بحرب فيتنام خونة .....ماذا تقول عن الكاتبة التركية اليف شفق والتركي اورهان باموق عندما أعلنا موقفا" موحدا " ضد الإبادة الجماعية للأرمن ...جدنا لم يخن ضميره الذي ائتمنه الرب عليه ..وهو لم ينقض اتفاقا" ولم يتجاوز على حقوق أسبانيا ولا الأسبان..جدنا لم يخذل الدم الذي في عروقه وعروقك وعروقنا ، جدنا لم يخذل إنسانيته عندما وقف مع الضعيف والفقير ضد القوي..جدنا لو عاش في زمن جيفارا لكان حمل بندقيته ليقاتل تحت لوائه في أحراش بوليفيا ولفتح للرصاص صدره حتى لا يصل الى ميشال جارا ووقف سدا" بين سلفادور الليندي وجنود بينوشيه الفاشية ...جدنا لم يرد خائبا" من طرق بابه ولا فقيرا" ولا مظلوما" ولا محتاجا" .. وقبل إن أغادر قلت لهم الليلة سوف أشعل الشموع في الكنيسة لروح جدنا الذي لم يخذل السماء في اختياره.

من الشعر الكوردي الحديث:

(ثـــلاث قصائـــد مترجمـــة)

ئاوات حسن أمين

(١)

عندما أمعن نفسي
أمام المرآة
أرى شعرة بيضاء
على الورقة السوداء لرأسي !

أحس بأنني .. قد عشت. !
أليست لوحة وجهي
بفرشاة رسام مخضرم .
الأيام ..
قامت بتلوينها
لحظة ... بلحظة

(٢)

عذراً سأراجع كل شيء
حتى أغير أرقام هواتفي
وإن استطعت
سأغير مكان سكني .
وقد رميت كل. ذكراك
في سلة أيامي .
ويومي أصبح أمسي .
لعلي أواجه نحسي ..
فقد حانت وقت المراجعة
فليس هناك متسع من وقت
قد يدركنا الليل
ونهارنا الجديد غدا.
إذن..
حان وقت الراجعة..!!

(٣)

كم أتمنى أن تزورني هذه الليلة
لكي نشرب معاً فنجانا من القهوة
ونسمع الموسيقى
ونرقص
وتقرأ لي قصة قصيرة
وأغفو في حضنك لبرهة .
ونعد النجوم كالأطفال
ونطارد ظل الفراشات التي
تحوم حول مصباحنا النفطي..
أه تذكرت ....
لم أسدد حق المولدة
لأنني لم أستلم راتبي
ولان هناك حاجيات اكثر
ما أقبحك يا من أيقظتنا من حلمنا
وجعلتنا نعوز كل شيء
ونطلب كل شيء
من اجل الحصول على حلمٍ
لن يتحقق في زمن الا حُلم ..!

قصة قصيرة

تقرير صحفي عن السيد امرئ القيس

ماجد الحيدر

يبدو أن الحبالى والمرضعات اللائي تفاخر السيد حندج بن حجر بن الحارث الكندي (المعروف بامرئ القيس الشاعر) بأنه ضاجعهن (أو طرقهنّ كما يقال) لم يفعلن ذلك حبا به وإرضاء لعيونه كما كان يشاع. فقد أثبتت التحقيقات الأخيرة أن أغلبهن (ومنهن عنيزة ابنة عمه) كنّ ضحايا اعتداءات جنسية تحت التهديد أو بسبب الفقر والجوع.

احدى النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب صرحت لصحيفتنا (شريطة عدم الافصاح عن هويتها) بأنها استُدرجت الى ديوان الأمير المطالب بالعرش بعد أن شاهدته في التلفزيون وهو يتعهد (خلال حملته لاستعادة عرش أبيه) بمساعدة الفقراء والمحتاجين وضحايا الحروب والنزاعات داعيا اياهم الى زيارة مكاتبه لعرض شكاواهم.

- لا تطيلي الكلام في حضرة سمو الأمير (قالت لي السكرتيرة) ولا تعكري مزاجه بالشكوى والعويل، وكوني مطيعة منقادة كي تنالي ما قدمتِ من أجله.

وأضافت تلك السيدة:

- لقد راودني عن نفسي منذ اللقاء الأول (وأذكر أنه كان يوم سبت) لكنه لم يكن، على ما يبدو، مستعجلا. أنصت الى كلامي في فتور. أخبرته بأنني زوجة جندي من جنوده وبأننا نعيش في فقر مدقع في خيمة مهلهلة ولا نملك غير عنزة عجوز وبأنني حبلى في شهري الثالث فطلب مني أن أتقدم نحوه ثم لمس بطني وقال لي: "لا يظهر عليك الحمل. تبدين رشيقة. ما اسم زوجك يا مواطنه وما رقم وحدته.. آها. خذي هذه الورقة واعطيها للسكرتيرة. اذهبي الآن" قرأت السكرتيرة الورقة ثم دونت بعض الأمور في سجل أمامها وقالت لي "حسنا هذا كل شيء. عليك المجيء في العاشرة ليلا من يوم الأربعاء المقبل. ولا تنسي أن تستحمي جيدا!"

ولم يكد يوم الاثنين يأتي حتى دخل عليّ زوجي فرحا ضاحكا وهو يلوح بورقة مطبوعة من قياس A4 وقال لي:

- أبشري يا امرأة. لقد صدر أمر ديواني بترقيتي الى نائب ضابط وتعييني في الملحقية العسكرية في القسطنطينية مع زيادة في المرتب قدرها مئة بالمئة. سموّه لم يكتف بهذا الكرم بل أمر بصرف مرتب شهرين مقدما على سبيل المكافأة. هاكِ، احتفظي بنصف الدنانير فقد تطول سفرتي شهورا عديدة.. لن أستطيع اصطحابك الى بلاد الروم فهذا ممنوع على الجنود كما تعلمين.. يا إلهي لا أكاد أصدق هذا!! ماذا قلت لسمو الأمير ليصبح بهذا الكرم. اسمعي، طائرتي ستنطلق غدا فجرا. اعتني بنفسك وبالطفل الذي ببطنك. ولا تنسي موعدك مع سمو الأمير حفظه الله ورعاه. أطيعيه واسمعي كلامه كما لو كان أنا!

- نعم سأفعل بالتأكيد أيها الديوث ! (قلت في نفسي وأنا متيقنة من معرفته بكل شيء!)

...

إمرأة ثانية أوضحت أنها فعلت ذلك بسبب الجوع. وأضافت:

- لا أبالي إن نشرتم اسمي أو صورتي. فلم يعد يهمني شيء بعد موت صغيري. كنت أتضور من الجوع، وكذلك رضيعي ذو العشرة أشهر. ثدياي قد جفا، مضى عام كامل وأنا في مخيم اللاجئين هذا. عندما زارنا امرؤ القيس محاطا بحماياته وكاميرات الصحفيين شعرت بأنه يكاد يفترسني بنظراته. في مساء اليوم التالي جاءني خصيه الأملط وقال لي إن سيادته سيستقبل عددا من أهالي المخيم ويستمع الى طلباتهم ثم اركبني في سيارة مظللة. فوجئت بأنني وحدي وليس معي أحد من سكان وساكنات المخيم. أدخلوني قصره المنيف ورأيت نفسي في غرفته ورضيعي على صدري. اقترب مني وداعب رأسه ثم مد يده الى صدري:

- يا حرام. صدرك ضامر أيتها المواطنة العزيزة. لكنه ما يزال بضا وفاتنا. ما زلت صبية أيتها المواطنة العزيزة. أظنك لا تزيدين على العشرين.

- طفلي (قلت له) طفلي جائع أيها الأمير. سيموت إن لم تأمر له بعلبة من الحليب. أنا على استعداد لأن أموت كي أحصل له على علبة حليب.

- لا لا. لن يكون عليكِ أن تموتي. ثمة حلول أسهل. سنرى ما بوسعنا عمله. طلبات رعايانا أوامر.

ونادى احدهم وحدثه بلغة لم أفهمها فخرج وعاد في لمح البصر ومعه زجاجة إرضاع وعلبة من الحليب المجفف.

- تفضلي أيتها المواطنة الكريمة. أستلقي الى جانب صغيرك وأرضعيه. لا. ليس هنا.. لا أحب منظر الأمهات المستلقيات على الأرائك. تعالي الى الخارج. الى الخيمة المنصوبة على الرمل. هناك سأشعر، أعني ستشعرين براحة أكبر.

لست بالساذجة. عرفت على الفور ما يريد ورضيت به. أنتم لا تعرفون إحساس أم يكاد صغيرها أن يموت من الجوع. استلقيت على الرمل ووضعت قنينة الارضاع في فم الصغير. أما هو فقد سارع الى انتزاع ثيابي دون مقدمات وألقى بجسده ذي الرائحة الكريهة. خليط من النفط والخمر. فوق جسدي المتعب وراح يقتحمني كالمجنون. لم أشعر بشيء. أو فلأكن صادقة: كنت أشعر بنوع من الامتنان له بما جعلني أطلق بعض التأوهات ردا لجميله وإطراء له على رجولته. وكنت أتلفت بين دقيقة وأخرى لأطمئن على صغيري وأتأكد من وجود علبة الحليب المجفف. وبكى الرضيع. أعول ذو تمائمي الجميل عندما فرغ من القنينة

- اسمح لي يا مولاي. بضع ثوان فحسب ريثما أعد له رضعة ثانية.

- اخرسي (وصفعني بقوة) ألا ترين ما أنا فيه؟!

سكتّ على مضض. وبعدما قضى مني وطره قال لي:

- هذا عظيم. سيكون منظرك وأنت تنصرفين له بشق وتحتي شقك الثاني مادة لبيت سيخلده التاريخ ويطيل النقاد في شرحه والإطراء عليه.

ثم خر في نوم عميق كان يهذي خلاله بأمور لا أفهمها مثل بني أسد والانتقام والبرق الذي يضيء بأعلى الجبل. بعد ثلاثة أيام طلبت أنا مقابلته فأنكر معرفتي قلت له يا سيدي أنا التي ذكرتها في معلقتك. أنا المرضع التي ألهيتها عن صغيرها ذي التمائم. جئت لأعرض نفسي عليك. لقد استحممت في هذه المرة ووضعت العطر على رقبتي وتحت نهدي.

- لا أعرفك. أنا لا أعرفك. أبعدوا هذه المتسولة من هنا. عندي موعد هام مع مندوب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين!

توسلت به، ثم شتمته، وجهت له أقذع الألفاظ ثم ارتميت على قدمية باكية متوسلة فركلني بقدمه وانهال علي الحراس بالضرب. سقط الصغير من يدي فحملته ولذت بالفرار. الموظف الصحي الذي يزور المخيم مرتين في الأسبوع نظر الى الصغير في أسى وقال:

- آسف يا سيدتي الصغيرة. أظن أن حالته ميؤوس منها. لقد أجهز فقر الدم على جسده الضعيف. وما هذه الكدمات على وجهه؟ هل تعرض لحادث ما؟

لم أجبه. ظللت واجمة والأرض تميد بي.

- لا تحزني كثيرا. ربما كان موته بهذا العمر أفضل لك وله. من يدري؟ لعله يصبح،إن بقي على قيد الحياة، انسانا معاقا أو متخلفا عقليا. أنت ما زلت صغيرة وجميلة وأمامك الحياة كلها!

وكان يتطلع الى جسدي بشهوة لم يستطع اخفاءها!

...

فتاة ثالثة اكتفت باسم صفحتها على الفيسبوك وهو (بيضة الخدر) روت تفاصيل مختلفة عن المغامرة الغرامية التي اشار اليها السيد ذو القروح في جانب من قصيدته قائلة أن كل الذي ذكره في قصيدته من البيت الذي يبدأ بـ (وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا) حتى البيت المنتهي بـ (نَـؤُومُ الضُّحَـى لَـمْ تَنْتَطِقْ عَـنْ تَفَضُّلِ) هو محض تشويه وقح للوقائع. باستثناء وصفه لمفاتنها طبعا! وأنه عندما زار حيهم في ظلمة تلك الليلة المشؤومة لم يكن وحده بل بصحبة فوج كامل من أفراد الحماية الملكية والأباعر المصفحة التي كانت مكبرات الصوت المنصوبة عليها تعيد إذاعة إعلان حظر التجوال وإطلاق النار على كل من تسول له نفسه مغادرة خيمته ولو من أجل قضاء حاجته في العراء. وأكدت تلك الفتاة أنها كانت تستعد فعلا للنوم بعد أن نضت ثيابها عندما دخل عليها امرؤ القيس مخمورا وجرها من شعرها نحو بطن "الخبت ذي الحِقَافِ العَقَنْقَل" حيث اغتصبها بوحشية عدة مرات قبل أن يعيدوها الى خيمتها بعد تهديدها بنشر الفيديو الفاضح الذي يصور عملية الاغتصاب في حال فتحت فمها لأي كان! هذا وما تزال التحقيقات مستمرة بشأن هذه الفضيحة ومن المتوقع إحالة الموضوع الى لجنة حقوق الانسان في البرلمان الأوربي بعد الاستماع الى بقية الشهود ومن ضمنهم ابنة عم المذكور ورفيقاتها اللائي أجبرهن الملك الضليل (كما اعترف في قصيدته المعلقة على أستار الكعبة) بسرقة ثيابهن وإجبارهن على الخروج من بركة الاستحمام عاريات كما ولدتهن امهاتهن في الواقعة المعروفة تاريخا بيوم دارة جلجل. فضلا عن شكوى أخرى أثارتها منظمات حقوق الحيوان لتسببه بنفوق بعير الآنسة عنيزة نظرا للحمولة الزائدة الناتجة عن ركوبه معها في الخدر المتمايل الذي قصم ظهر الحيوان المسكين.

....

ملاحظة: قُدم هذا التقرير الاستقصائي الى السيد رئيس تحرير صحيفة (الرأي الحر) الحكومية غير أن الأخير رفض نشره مهمشا: "يمنع نشره لإساءته الى العلاقات الأخوية بين بلادنا ومملكة كِندة الشقيقة، ويحال الكاتب الى التحقيق أمام اللجنة الوزارية المختصة!"

فذلكة تاريخية:

جندح بن حُجر بن الحارث الكندي500 - 540 م اشتُهر بلقب إمْرئ القَيْس، يُعد رأس شعراء العرب وأحد أبرزهم في التاريخ. خرج مطالبا بدم أبيه ملك كنده الذي ثارت عليه وقتلته قبيلة بني أسد واتصل بالعديد من الملوك ورؤوس القبائل لمساعدته في ذلك قبل أن يموت قرب انقره بعد زيارته للقيصر جستينيان الأول في القسطنطينية. تعد معلقته أشهر قصيدة في التاريخ العربي وفيها الكثير من الصور الاباحية والمغامرات الغرامية ومنها:

وبيضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لَهوٍ بها غير معجل
تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً
علي حراصاً لو يسرون مقتلي
فجئت، وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله، ما لك حيلةٌ
وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها أمشي تجر وراءنا
على أثرينا ذيل مرطٍ مرحل

ووصفه لمغامرته مع ابنة عمه عنيزة وصاحباتها اللاتي أرغمهن على الخروج اليه عاريات من بركة يسبحن فيها ثم ذبحه لناقته ليطعمهن وركوبه مع ابنة عمه في هودجها حتى كاد ثقلهما يقصم ظهر بعيرها. أو وصفه للأم المرضعة التي زارها في احدى الليالي:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ
بِشَقٍّ،وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

... وأنا أحملُ صخرتي ...

رضا المحمداوي

ستمضي بعيداً عن العيونْ
تبحثُ عن مَوْجةِ يقينٍ
في نهرِ القلق
وهو يمضي إلى البعيد ...
كيفَ ستمضي بعيداً
وأنتَ وحدَكَ
مع هذهِ المخاوفِ ...
... والهواجس ...
.... والظنونْ ؟
والريحُ العاوِيةُ
تمضي - هي الأخرى -
دِونَ أن تدلّكَ
على مفازاتِ الهروب
والشمسُ التي تبغي
تهربُ ...
تبحثُ عن ملجأ لها
من هذا الظلامْ
تُرى...
كيفَ ستكونُ الأحلامْ ؟
وأنتَ تمضي وحدَكَ
في الطريق إلى حقل السنابل
والمُشتهى صعبٌ
وليسَ للقلبِ من أغنيةٍ
في هذا الصباحْ
.....
..... هذا الصباح
إمتلأتْ رئتاهُ بالدخان
إمتلأتْ البيوتُ
إمتلأ المكانُ ...
.... بالسخام
في مرآةِ الخيبةِ والإنكسار
أرى وجهي دونما حاجةٍ
للسؤال ...
فالملامحُ ذاويةٌ
والشفاهُ ذابلةٌ
والعيون عمياء
أعبرُ عَتَبَةَ داري
وأسألُ اللهَ
أنْ يأخذَني إلى المَسّرة
فتنمو على كلِ خطوةٍ مني
جَمْرةٌ متقدةٌ
وتَشّبُ نارُ قلقٍ
لا يستكين
فيحترقُ الطريق
ولا يبقى سوى الدخان
تنعدمُ الرؤيةُ
وأنا بينهما أعمى
يُفتشُ في الظلامِ
عَن الظلامْ
فكيفَ ستولدُ أقمارٌ
لتدّلني على ترفِ الأماني ..
... والأغاني
وتغمُرني بالضياء
مَللتُ من دوّامةِ الحياة
وملّتْ أصابعي من البحث
في المواسم والفصول
عن خلايا توقفُ ما أشتهي
وتلجُمُ ما يركضُ في رأسي
من خيول
سأحملُ صخرتي الصّماء
وحدي
وأمضي بعيدًا ....
عن كل العيونْ

ادلابيا

د.مهدي المانع

في ادلابيا الوسطى
سوى الحرب
في ادلابيا السفلى
سوى غرور الدخان
في المصنع الحكومي
في الشارع العام
في المستشفى الجامعي
في الحارة النازفة والسوق
سوى الحرب
الحرب الحرب يا ادلابيا
عاصبي الوجوه في كل صوب
اللصوص يا سادة الحي
اسلبوا هذا القطن الاخير
امراء ادلابيا
يا سادتي العابسون
اين كوة القمح الاسمر
اين زنازين الجياع
الدم الاسير فيكم قد ساح
طاردوا كل ذات دم دافئ
في عيني الرجل المغدور
طفلان وقبرة
تشاهد موتكم المدجج
ادلابيا الخيانة حصتك
احفظي الوصية المدسوسة
ابصقي الف سهم اسود
للايتام
الحرب المتبجحة بين العزلة
والقاتل
الارواح المفخخة تنوء
بالديناميت
اعطنا المخيلة
لماذا تزهق هذه الطرق
احدق في رأس الموج
اقارن بين الجناح والخاتم
بعد ان غرق التأريخ بالضباب
افتحي التراب الموشح
ثمة ريح تأكل اصابعها
ثمة لص يتأبط صوت البرق
في ادلابيا العظمى سوى
الكونكريت

جرة حرو

فرحان بدري الحربي

لغير المنتفعين
سأزوركم عند أقرب حاء
على وجه الحرية
الحرف منارة للأوهام يصنعها
معلم الصف الأول
لتقتله عند بياض الزمن
على باب العمر الأخير
يعمر بناءها المجدون
يؤثثها الفلاسفة والحكماء
من بين يديه
تخرج
لكنها وراء الساعين
بكل وسيله لحكم بحجب الرمادي
فيه
ظل الحرف
تجتمع النقطة بالنقطة
لكن لا يكتمل السطر
فالحرف رحلة لونها أبيض
يتسلق شجرة الانتظار
يتسرب دماً ابيض بين أغصانها
تزهر نون النسوة فجيعة انتظارٍ آخر
يذبل الوقت الرطيب
يتلوى عنقُ الزجاجة
ينبهر الأمل الأزرق بانعكاسات
الفراغ بين أحشائها
يختلط الزجاج
السائل مع البياض
من بين فلقتي المطحنة
يصدر الحرف ... عتمةً تحمل أوهام
الحالمين بالخلاص
يبرق السديم نبأ الولادة
ليهب الفلاحين فرصة حرث
يشبه الأخضر
لا ماءً ليزرعوا سوى دموعهم
التي وفروها
على حافة الزمن الابيض
تموج أحلامهم جراراً خضراً
و منصات خطابة
لا وعي سوى الحرف
لاحرف سواه
الحائط هو الكون
أم الحاء

قصة قصيرة

الـــمـــنـــادقـــة

محمد اسماعيل

1

بـدرتُ "المنادقة" نظفّ بغال وحمير، ولئن لم تزرع واسمع نهيق نبتها بانذي: لاحرثنّ ترابها حرثاً؛ فالمنادقة مدينتي العصماء. ولدت وترعرعت بفيء مزابلها التي تبلغ مائة وستة بيوت. كنت خلالها اظم حبيبات الظل. حرزاً في خيط ضياء الفجر الاول. مسبحة اطوبها منذ طفولتي حتى كبرت. قلقاً على مستقبل المنادقة، فنشرتها للمنادقة موسم خصوبة يدور من سالف السنين، زرعتها. خلاله. بالبغال والحمير. وها انا انتظر الريع ثراءً. أستشعره ثماءها وهي تكاد تورق تحت ابرِ الترسة بتدفق حار يذكي في غضاضتها لذة النهيق المبكر.

شلال الايام الساحت من سفح الزمان يسيل، وانا غارق في تأمل مزرعتي. امس شهدت شهقة بغل نما في احد اركان المنادقة. خفت. وانتشى في روحي الفجر مستبشراً الخراب. خشيت ان اقص ماشهدت على نفسي. فاكذبني كان هذا اسرع البغال للمنية. لقد جهضته الارض قبل الاوان فاحتنق بالهواء ومات.

حزنت لاجله طوال الموسم. الى ان سلخ اول حمار اظلافه عن مشيمة التراب وتقافز بيهجتي. ضربت بكفي على ظهر الحمار: فسكن وقرّت الارض ترابها تحت فرحتنا. انا والحمار. هذا عصف الغبار الذي سد أزقة المنادقة غالقا الابواب دون العاصفة وظل وحش مالح وحيد كآبته. يرفرف من مكان قريب.

- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- لا ام لنا فتحمينا.

انهم قوم المنادقة "الغيابون" الذين ابتدأت القصة، وكأن لا وجود لهم. فيها، وسـتنتهي ولن يوجدوا فـاذا ما نط واحد منهم فسوف ادعوا ملائكتي عليه، يمتونه كمداً، على حبيبته الرعناء الحلوة، والتي هجرته، حتى ولو لم يكن قد احب يوماً في حياته.

شبراً فشبراً نضجت باقي الحمير، فاصلة حوافرها عن الجذور لتنطلق منغلقة، اما البغال فـ... تواشك مختلفة: لان البغل حيوان عقيم.

2

كلما اختلفت انا وزينب وازهار، دفن واحد منا نفسه حياً، ومات. تنكيلاً بالاخرين. الذين لا يولياه اهتماماً كل لاه بشؤونه عن سواه فبعد ان متنا وبعثنا عدة مرات. لم نعد نتفعل بشيء. تساوت مشاعرنا واستوت وانشغلنا بالف حيرة وحيرة. ليصة لا اول لها ولا آخر. ولا حتى نعرف ماهي. ننخرط زينب بالبكاء. دوغا سبب. حزناً على حبيبها المجهول. فاذا ما اوقفناها. قالت:

- انه يستحق ساعتين من البكاء. وملء سطل دمعاً. وانا لم ابك بعد سوى ساعة ونصف سطل آخ لو تشوفونه مع انها هي ذاتها لم تره.

الغرفة حارة. وانا امم بزينب. تلك الشهية. شهيدة شهوتها السمراء المملوحة.

احسست بهمتي من تلقاء انوثتها. وبريق الشهوة الملتمع في احداقي: فنادت على الثعبان "هبت لك" وهشتني مثلما فعلت معي كليوباترا من قبل. عندما كانت عبداً فرعونياً ذا رئين صوفي يبقيت وحدي ناجي الحبيبة.

- جا حظي ما ساوى الحيات

الناس قساوة. لا. ندم. توسدت التراب وهلته فوقي ساعات اسبق خلالها الزمن. وزينب برفقتي على مرمى قبر من صفا. قباب ديجورين او اظلم. ثمة ضوء أجبه معها. اذا ماعدنا منه تكون قد دخلنا عالماً آخر. نغادره الى آخر فآخر وآخر حتى نستحيل الابواب عدماً.

هيمن صمت رصاصي معرش فوق الجميع. وقد انتظموا صفاً تحت التراب. يستعرضهم وحش مالح. وحيد كآبته. يرفرف من مكان قريب.

- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- لا ام لنا فتحمينا

افترضنا الناس يبادق على رقعة الامحاء

- هنا يجلس عباس
- وهنا يجلس ظله

- مدتها مسافة بين عباس وظله، قد تؤدي الى انصمامهما. ضحكنا. ثلاثتنا. انا وزينب وازهار. وضحك الظل معنا. فجملنا وجْهم عباس مكتئب العبوس.

تذكرت اننا لانعرف عباس من قبل

- اي عباس؟

قالت:

- كان لنا عباس نتكلم عليه وعنه وحواليه!

بكسوف

- نخيبْ خوذة محارب قديم. عتقته. وعفقت شاربيه السنين. نزق. ينظاهر بالشجاعة والقوة عن وهن جبان لا يعف اذا تولى ضعيفاً ولو لم تكن المنادقة سوى افتراض في قصة لما ابقى فيها حجراً على حجر.. نسمي الخوذة "عباس" ونستوعمها عذاباتها

3

ثمة غيمة تنكفئ جهة الارض لالتقاط افكار الموتى. تعرضها عبر نوافذ بيوت المنادقة لاتعرض على الاهالي سوى حياتهم. فخلاصة اليوم الواحد في المنادقة تنجسد في ذهاب الناس. تلفائياً. للمقبرة. وتدفقوا يدفنون انفسهم في رملتها احياءً. كما لو يوفون نذراً قطعه اسلافهم للآلهة قبل التوحيد.

انها غيمة تلتقط الاسرار والمعلنات تبثها سواء بسواء حتى تتطلسم النوافذ وتستحيل عدماً. محية من جدران الغرف.

سار الناس في رهط مهيب نحو المقبرة احدهم شت متقهقراً وساح في براري المنادقة فرداً. غار في أفاتها ذات العيون العسلية ظل طوال التيه يفكر بعبد الرحمن الداخل. صقر قريش. حتى سئم التشرد هارباً من حتفه. فنبش حفرة في الخلاء توارى فيها.

- القبور تزحف اليكم. اذا لم تذهبوا!.

قبل لنا فسرينا متفائلين وهل يجرؤ المنذور منذ اسلافه على غير التفاؤل. عندما يموت

ادجنا مشفقين وقد احلولك الليل من حولنا حتى ابيض على نفسه من شدة الظلام.

بين لحظة وآخرى. تسمع احدهم دفن نفسه ومات فنحتفل بتلك اللحظة متخذين منها عيداً محلياً. حتى صار للمنادقة "81072" عيداً محلياً، بعدد دقائق السنة. و... سوف اكتب رواية عن مدينة لها "1440" عيداً في اليوم الواحد. إذا واتاني الوقت والمزاج.

رهط اخي مازال يسير موكبا نحو الموت من حولهم. على طول الطريق. قبور الاسلاف نصف مهدمة. تصدر صفيراً مظلماً تسيجها صيحات قرم الاشجار المقطوعة.

أومأ لي جدي: "تعالي" فهرعت فزعاً. ألوذ بقبري مسويا فوقي التراب: لأن هذا الجد. تروي الحكايات أنه كان يأكل الرجال عندما يصاب بالكوليرا! فيشفى.

صمت رصاصي تبثه الغيمة. عبر النوافذ. وقد انتظم الجميع في التراب صفاً. يستعرضهم وحش مالح.. وحيد كآبته يرفرف من مكان قريب

- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- اني الذيب وأكلهم.
- .....
- لا إم لنا فتحمينا.

مت طويلاً في قبري. وفانني موعد القيامة. فقد رجعوا وحياتهم تنز من الاظافر. مثلما ينز الغيم من مسامات السماء.

ظهرت وقائع القيامة. عبر النوافذ. في عرض حي نقلته غيمة مباشرة وأجهتهم خلالها ساعات تسبق الزمان من يدخلها يلج عالما. العودة من تؤدي الى سواه. وسواه يفضي الى سواه. فسواه وسواه. حتى استحالت الابواب. عليهم عدماً.

المنادقة ليس بعيدة عن نفسها. الا امانة وستة بيوت تناظر المقبرة. بدءاً من مبزل المياه الثقيلة. وانتهاءً بالحريق. حسب مانقضي النبوءة فالغناء ولد نامياً مع المنادقة. منذ وضع الاسكندر حجر الاساس لها ودقه بقربنه.

مالم يجاهر به الاسكندر. ونقلته عنه الغيمة باطناً. لتبثه من النوافذ الى كل البيوت. دعاءه:

- اللهم اما حرقاً او غرقاً. لاترضى المنادقة عن احد ولا ترضي احداً عنها.ص

شفاهٌ ترسمُ محيّا العتمة

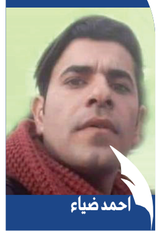

احمد ضياء

خَلْقٌ عالياً القلوبَ التي تركضُ في الفضاء. وتسيلُ أقدامُنا عند مغيبِ الحبِ. لكنَّ فراشةً ما تخرجُ من شرنقةِ الملل. حيثُ الرياحُ تهوي بإستمرار. لا حدّ لهذه الأمعاء المتوالدة الضحك. لأنَّ المفارز تفتّشُ خيوطها بالتمني. لستُ الموتَ ولا شريعةً في كمّتي. غير أنّي احتطابُ الردى في لُجّةِ العمر. أسعى ولا يسعى لفمي فمُها. مؤرشفُ العين بالتحديق يُؤنسها. كلّما بزغتْ أطرافُها لمعتْ ببضِ القهقهر في آناء إنساني. أغازلُ سلاسلَ الشيب بأصواتنا وعلاماتِنا اللافتة للترنّص. لتنخلقَ الأصوات على شكلِ مصابيح دافئة الخضرة.

نحنُ جرحى العبارة. نحنُ جرحى الوُجود. نحن مكلومين بالصهيل تهزُنا يفاعة الألم فنولدُ على شكلِ دروعٍ دائمة الصدى. فجذرُ الدمع في كحلِ خاطرنا. نأقلمُ التيهَ . نولدُ العاقر . نلوي التعنصر. نحصي قطوف السكينة. أسرجتْ أيامي والنّعلُ محضُ يمامة تفيقُ مع العصرات وعشرات من النّعرات ذات المخالب الورديّة . خبلى بأشياء. أصابعُ يدي. تخرخشُ الأوجاع مسافاتها بالمعيشة.

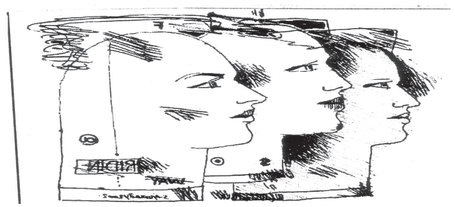

نذور السباع

الراحل الدكتور عبد القادر جبار

من قال أنك غلّة
بين التخوم؟
لا تملأ الساعات زهراً باذخاً
أو تملأ الأحلام مسرىً للخطى
خلف الحدود
من قال أنك متعب
ترضى بما كتب الزمان
على خطاك اللاهثات
الى السدود
من قال من ؟
انت الضياء جميعه
والقلب إنْ قطف الحريق
من الهموم
ما كنت منفرد الولادة واحداً
انت السباع جميعهم
بل انت أول من رأى
فينا الحدائق والسنابل والمدى
المرصوف في أحداقنا
حد السماوات التي
اجتازها في العسر
من شجن الغيوم

يا انت
هل كنت انتظاراً
في المحطات التي
تلقي بنا نحو السؤال
أم أنت قاطرة ستأخذنا الى
حيث المآل
قل ما تريد لنا .
أجب!!

يا أيها الرائي
فإنّا سكتة تمضي اليك مدائحاً
وجوازها
كل العبير

ندريك انت بنا الجذور
والنسغ والمعنى الجسور
ندريك انت ملاذنا
وبلادنا وسماءنا
وتظل فينا شعلة الطرقات
ترشدنا الى حيث الوجود

مازلت تحملنا الى لغة الخلود
وتلملم الأيام من طين البداية موعداً
يمضي الى شجر النهاية مثمراً
بين الغصون
ولأنك الصوت الهصور
أكملت في رحلاتنا عمراً
تورد بالنذور
وسلخت من أجسادنا عند المشانق
رهبة
حتى تعوّدها الأسود

أنت النذير
المشتري منّا النذور
لتحيلنا زمن
التور
سلماً نحو العصور

ما لانت الأزمان في همم
وحلمك المكتوب مذ
رُقم الملاحم، ما هوى

ذاك الصدود

صار البراكين التي
تجتاز فيها صمتنا
ونهبّ من
كل السدود
ولأننا ندري هواه
معبّداً باسم الحقيقة
والنقاء
فلقد حفظنا في أول الدرب
السؤال
كان السؤال سؤاله
المنحوت في كف المسلات التي
رسمت لنا أملاً
وأجوبة
فصرنا مركباً
في التيه . أشرعة وبوصلة
وبيتاً للضمير
انت الضمير
يا أنت كم علمتنا
في اضطراب البحر
أن نرسو على موج اليقين
كي لا تحاصرنا الهموم
يا أنت ملكة
بلا كلل
تمر على هوانا ناثراً
فجر الندى
بين الهتاف وشهقة الرايات
والأزل المعبّأ بالنجوم

ولأنك التاريخ والوثبات في زمن الجحود
ولأنك الشهداء تعلّم كيف تعطي
كي تكون
كل الليوث تمنطقت من صوتك
الباقي وساماً في الصدور
فلقد عصمت طريقها
من زلة
وتلفتّت نحو الخطى
في دربنا
حتى تفتّحت اشتعالاً بالورود
قلنا لها هو من تألق في المدى
وسقى الضمير بما رأى
من غصة
بين السهول
لكنه عرف الجبال
عرف الهضاب توسد الربوات
والأهوار بل قمم النسور
آخا العراق مجافياً

نشيج الأسئلة

مظهر حسن

مواريا أجنة النياشين
أقود غيمتي
وأبحث عن خبز تطفل
في سلال الوقت
هي غيمتي
لم يمتطها قدري
ولم تمطرني
هي أجمتي
أشير إليها
كلما اشتد الصراخ
بحةً
فلا تجيبني حنجرة
المطر
هل أركز عكازتي
في بركة الأفلاك
أم في بلاد يبست أشجارها
وهي على تابوتها تتفرج
لم يكن لي
قبل اقتناصي لحظة الميلاد
من خطايا
مواريا شغف الفصول
بملح الأسئلة
وأيقنت أن نشيج السؤال
في لحظة الموت تمرد
هل بعد القفار
من ماء
على الأرض تجمّد ؟

لا تحـــزن يـــا مـــروان

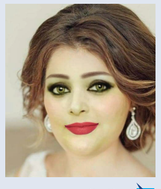

منال الحسن

وانت تطوي آخر أوراقك
اعلم ان فيها
كلماتٍ وجهتها
للأشجار

والسواقي
والجبال
وأصدقائك الشعراء
الذي صلبوا على جدار
الذهول
وهم يسمعون أنين العالم
وعواء الفقدان
انت لم تمت
فالشعراء لا يموتون
رغم انهم
يصعدون على غيوم بيض
ويتجولون في السماء
يغازلون النجوم

ويشاهدون هلع الناس
وهم يتراكضون
سعيا إلى وهم الحياة
الق عليهم نثار قصائد
وندى ضوء
واخبرهم..
انك بينهم
قصائدك حية أبدية
واحلامك مازالت طرية
وانت تنثر الفرح على
الجميع
لتخفي احزانا عمرها ألم
ومداها بلاد

ها هي اسراب كلماتك
يتوارثون حفظها مثل كنز.
ها هي ترانيمك
تغنى بها... رغم اننا
نبكي
فمنذ طفولتنا
تعلمنا
كيف يكون شجن العراقي
وهو يطلقه اغاني
تعلمنا الصبر
والجلد
ورفض كل ما يخدش الجمال
وما يثلم قمر الصدق

اعرف انك حنجرة الوطن
وصرخة المظلوم بوجه
الطيش
ولهذا
لن تموت
وانت تعطي للأرض جسدك
فيما تصعد روحك السامية
إلى العلياء
لن تموت يا مروان
فالشعراء لن يموتوا

الاتحاد الثقافي
A l - i t t i h a d a l - t h a q a f i
العدد (42) - أيّار 2021

التصوير الفوتغرافي:
كريم الدفاعي

هيأة التحرير
علاء الماجد
فهد الصكر

التصميم والإخراج الفني:
سامر أحمد
samir.ah83.ds@gmail.com

كوكبة جديدة من الأدباء في ذمة الخلود

ا.ث- خاص

نعى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، عددا من الزملاء الذين رحلوا مبكرا .. ففي يوم ٦ نيسان نعى الاتحاد الشاعر الدكتور الصيدلاني عدنان يوسف الذي رحل في مدينته الديوانية .. وفي يوم ٨ نيسان نعى الاتحاد الناقدة الدكتورة فاطمة عيسى التي توفيت في محافظة نينوى بعد معاناة من المرض .. وفي يوم ١٠ نيسان نعى الاتحاد الشاعر احمد دلزار الذي توفي في اربيل .. وفي يوم ١١ نيسان نعى الاتحاد القاص حسين اليعقوبي الذي توفي في مدينته بعقوبة .. وفي يوم ١٢ نيسان نعى الاتحاد القاص سهيل ياسين الذي رحل في بغداد .. في يوم ١٥ نيسان نعى الاتحاد الشاعر والناقد واللغوي د. صاحب خليل ابراهيم الذي توفي في بغداد .. وفي يوم ١٨ نيسان نعى الاتحاد المصور كريم الدفاعي الذي رحل في بغداد .. وفي يوم ١٩ نيسان نعى الاتحاد الاديب التركماني وحيد الدين بهاء الدين الذي رحل في مدينته كركوك .. وفي يوم ٢٢ نيسان نعى الاتحاد الشاعر مروان عادل حمزة عضو المكتب التنفيذي والناطق الرسمي باسم الاتحاد الذي توفي في بغداد اثر جلطة دماغية لم تمهله .. وفي يوم ٢٥ نيسان نعى الاتحاد القاصة والروائية مائدة الربيعي الي توفيت في مدينتها النجف .. وفي يوم ٢٩ نيسان نعى الاتحاد الشاعر والمحامي جليل شعبان الذي توفي في بغداد ..

(تسارع الخطى) في رسالة ماجستير بالفارسية

ا.ث- خاص

نالت الطالبة شيرمين اميني شهادة الماجستير من جامعة كردستان باللغة الفارسية، وكان موضوع رسالتها رواية (تسارع الخطى) للروائي والقاص احمد خلف..

الف مبارك لكاتبنا الكبير الاستاذ احمد خلف وللطالبة شيرمين هذا الانجاز.

الماجستير للشاعر نضال العيّاش

ا.ث- خاص

حصل الشاعر نضال العياش على شهادة الماجستير من كلية الآداب- جامعة تكريت، عن رسالته الموسومة (الأنساق الجمالية بين العباس بن الأحنف وابن الفارض في ضوء النقد الثقافي) .. دراسة موازنة بين تجربتين، غزلية عذرية مثلها العباس بن الاحنف، وصوفية مثلها ابن الفارض، عبر البحث في المضمرات الثقافية لكل من التجربتين والانساق الجمالية التي انطوتا عليها تماثلاتهما وتبايناتهما، وحدة الجذر واختلاف التجربة بين الشاعرين بسبب التشكيل الثقافي، وخلصت الى ان الغزل العذري تجربة وجدانية مجردة.

الف مبارك للزميل نضال والى الدكتوراة باذن الله .

علي الامارة في رسالة ماجستير

ا.ث- خاص

حصلت الطالبة هدى حسن على شهادة الماجستير عن رسالتها المعنونة (جمالية الصورة في شعر علي الامارة) من جامعة البصرة كلية التربية القرنة قسم اللغة العربية .. الرسالة كانت باشراف أ. د .مرتضى الشاوي ورئيس اللجنة د. سامي علي جبار .. الف مبارك للزميل الشاعر علي الامارة وللطالبة هدى ..

شاكر نوري يلتقي ماركيـــــز مـــــن دون نوبـــــل!

ا.ث- خاص

نشر الروائي والصحافي العراقي المغترب شاكر نوري هذه الصورة على صفحته في الفيسبوك مع هذه السطور المعبرة .. مناسبة الذكرى السابعة لرحيل ماركيز .. ((قابلتُ غابرييل غارسيا ماركيز في عام 1982 أي قبلَ 39 عامًا. يا إلهي! كمْ يمر الزمن بسرعة! فقلت له: أنا صحافي من العراق .. هل أنت غابرييل غارسيا ماركيز؟ قال: نعم. ثم أضاف: أنا كنتُ صحافيًا أيضًا. فقلت له: وهل تعرف العراق؟ ابتسم قائلاً: ومَنْ لا يعرف بلاد الرافدين؟ ... كان ذلك قبل أن يحصل على جائزة نوبل. الحوار الذي أجريته معه نشرته في صحيفة "الرياض" لأنني كنت أعمل فيها مراسلاً من باريس. ثم أعدتُ نشره في كتابي (عمالقة الرواية قالوا لي) الصادر عن دار المؤلف بيروت .. كنتُ لا أخرج إلا الكاميرا والمسجل في حقيبتي المدلاة على كتفي .. تمر اليوم الذكرى الـ 7 لرحيله لكن وجهه لم يختف عن بالي أبدًا. (الله يرحمك ماركيز)....))

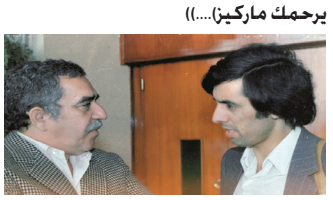

مكتبة الادباء تفتح ابوابها

ا.ث- خاص

في الركن الايمن من قاعة زهاء حديد، فرشت (مكتبة الأدباء) اجنحتها مرتديةً من الربيع ثوباً قشيباً، ومكتنزة بمنشورات اتحاد أدباء العراق، هكذا.. ببساطة، جمعت الحديد بالخشب بالطلاء بأكفّ المحبّين .. ستستقبلكم يومياً، وتفتح أمام مقتني الكتب ذراعي الجمال.

رؤى

استعادة هيبة الكتاب!

اتذكر .. عندما اتجول في مكتبات بغداد الكبيرة، ايام اجازاتي الدورية حين كنت عسكريا في الثمانينيات، اشعر برهبة، ليست كرهبة الحرب بالتأكيد! امام هالة الكتب المرصوفة بعناية، وحين يأخذني الفضول لتقليب بعضها أجد رصانة المطبوع واناقته، ناهيك عن محتواه بشكل عام، اذ كان الكتاب لا يصدر قبل المرور بدورة حتمية كاملة، تبدا من الخبير، وهذا يشمل الكتب كلها، سواء الصادرة عن مؤسسات رسمية او اهلية، ولا نقصد هنا الخبير الفكري بل الفني، وتنتهي بالمصمم فالمطبعة، مرورا بالتصحيح والتدقيق .. الخ، لأن رصانة المطبوع امر ضروري لاتتجاوزه أية دار نشر تحترم نفسها وقتذاك، قبل ان تأتي عاصفة الحصار التي شوهت الكثير مما هو جميل ورصين في حياتنا بما في ذلك الكتاب، عندما ظهرت (كتب الاستنساخ) بعيدا عن شروط النشر المطلوبة. لكن ما حصل بعد العام 2003 جاء بخراب غير مسبوق، سببه الاول سهولة نشر الكتاب، لاسيما في الأدب نتيجة لغياب الرقيب الفني، وبالتأكيد لانقصد هنا ما ينشره المبدعون الذين اكدوا حضورهم في الساحة، لانهم ضحايا هذه الفوضى .. اعرف اشخاصا اصدروا كتبا عديدة في الشعر والسرد والنقد والتنظير الادبي، لكنها لم تترك اثرا في المشهد او يستشهد بها او تحضر في النقاشات العادية، والسؤال هو: لمن يكتب هؤلاء وامثالهم؟ .. لسنا ضد مقولة (دع الف زهرة تتفتح) او (السماء تتسع لآلاف النجوم) وغيرها، لأن المقصود من هكذا اقوال هي الزهور والنجوم، الحقيقية وليست الخلّب!

نعيش منذ مدة اجواء سياسية لا تخلو أدبياتها الإعلامية من طرافة، منها عبارة راجت مؤخرا بشكل كبير .. (استعادة هيبة الدولة)، وقد جاءت هذه المطالبة على خلفية السلاح المنفلت والفساد السياسي والاداري الذي صادر هيبة الدولة .. ولعلنا في مطالبتنا استعادة هيبة الكتاب، كونه عنوان الثقافة الابرز ووعاء الفكر والجمال، نرى انه صار يعاني كثيرا ويستنجد بالخيرين .. ترى هل هناك من يسمع وإن سمع فما الذي يفعله؟ .. اعتقد اننا بأزاء اشكالية كبيرة تعيشها الدولة، والاشكالية مجموعة مشاكل مترابطة يستحيل حل واحدة منها من دون حل الإشكالية بأكملها.. وعلينا ان نكون جزءا من الحل الشامل لنحظى بالحل الجزئي، الثقافة، لنستعيد هيبة الكتاب كتحصيل حاصل لاستعادة هيبة مؤسسات الدولة، لكن هذا لايمنعنا الان من اطلاق صرخة كهذه، لعل صداها يصل لمن يعنيه الامر!

عبدالامير المجر